السادات

في ذكرى عبد النا

خمس سنوات من المعان



السادات

في ذكرى عبد الناصر

خمس سنوات من المعاناة



●● يجب أن نفهم الماضى لكى نتعظ بتجاربه
لا لكى نرتبط بقيوده وسلاسله ●●

- كشف الرئيس انور السـادات فى خطابه التاريخى ، فى الذكرى الخامسة لجمال عبد الناصر ، أحداث سنوات المعاناة الخمس التى واجهتهـا مصر من وفاة عبد النـاصر ، تحققت للامـة الحـرية والديمقـراطية والامن والحب ، وحققت قـواتنا المسلحة مجـد اكتوبر ..
- وقال السادات أن مسئوليتنا اليوم آلا نحارب معارك الامس لا داخليا ولا عربيا ، بل يجب أن نشمر عن سواعدنا لنواجه معارك الغد ، بمزيد من البناء ، بمزيد من الحب والتراحم والمودة
- وقال السادات أن عبد الناصر لم يحاول قط أن يقيم بناء جامدا اسمه الناصرية . القول بالناصرية أو السـاداتية هو حـكم شخص وليس حـكما موضـوعيا . انها ثورة ٢٣ يوليـو . انها التجـربة الوطنية المصرية .
- ومناقشـة شخص عبد الناصر بالتقديس أو بالتجريح هى اساءة لعبد الناصر . كان عبد الناصر انسانا . وكان بشرا . ولا يقلل من شأنه أن كانت له أخطاء كما كانت له حسنات . وإنه كانت له أهـداف حققها وأهـداف لم يحققها ..
- وقال الرئيس السادات : أن التيـارات والمنظمات التى انفقت حيـاتها فى محاربة عبد النـاصر ، هى التى تتاجـر اليـوم بتراثه لكى تهـاجم مصر ..
- وقد أضطر جمال عبد الناصر أن يقبل مبادرة روجرز وهو على مائدة المباحثات فى موسكو مع الزعماء السوفييت ، بعد أن يئس من موقف الاتحـاد السـوفيتى .. ومع ذلك فان الاتحاد السـوفيتى يرتدى الآن قميص عبد الناصر !
- قال السادات ان المسيرة تكتمل اليوم بأروع صورة . ويكفى أن شـعب مصر ترك نزعة الحقـد والكراهية ..

- ☐ أكبر تكريم لعبد الناصر هو أن تتطور الثورة ، وتنضج وتصحح مسارها .

- ☐ أية شخصية عملاقة مثل جمال عبد الناصر .. لها الصداقات العميقة والخصومات الحادة .

- ☐ المنظمات والتيارات التى أنفقت حياتها فى محاربة عبد الناصر تحاول اليوم أن تجعل من تراثه تجارة يتذرعون بها للهجوم على مصر .

- ☐ المسألة ليست ناصرية أو ساداتية .. ولكنها ثورة ٢٣ يوليو أو التجربة الوطنية المصرية .

- ☐ كان عبد الناصر إنسانا ، وكان بشرا .. ولا يقلل من شأنه أن نقول إنه كانت له حسنات .. وكانت له أخطاء .

- ☐ لو كانت مصر قبل ٢٣ يوليو رافلة فى النعيم كما يزعمون .. ففيم إذن كانت الثورة .. ؟

- كان أقصى ما وصل إليه عهد الأحزاب هو معاهدة ٣٦ التى أسموها معاهدة الشرف والاستقلال، والتى أبقت الجيش الإنجليزى فى قلب القاهرة .

- ظل الإنجليز والقصر يتحكمون فى كل شئون البلاد حتى قيام الثورة .

- رفضت الأحزاب كلها أىّ مشروع معتدل للإصلاح الزراعى .

- اعتذر سفير انجلترا عن مقابلة رئيس وزراء مصر ، وسقطت الوزارة .

- القصر غيّر الوزارة مقابل نصف مليون جنيه .

- عاشت البلاد أكثر عمرها فى ظل الأحكام العرفية والرقابة على الصحف .



باسم الله

كل سنة وأنتم طيبين ..

□□ فى الواقع وأنا أعد نفسى للقائكم بوصفكم أعلى القيادات فى الدولة .اللجنة المركزية ومجلس الشعب ، السلطة التنفيذية كلها، فى الواقع كنت فى حيرة لانى لدى الكثير مما أريد أن أضعه أمامكم خصوصا ، وانه تم منذ شهور قليلة ، تمت اعادة انتخابات الاتحاد الاشتراكى من القاعدة الى القمة الى اللجنة المركزية ، ومن حق اللجنة المركزية ، مع مجلس الشعب أن أضع أمامهم تقريرا كاملا عن الفترة الماضية .. حين أقول الفترة الماضية أقصد السنوات الخمس التى تلت وفاة عبد الناصر والتى نجتمع اليوم فى نهايتها لكى نحيى ذكرى عبد الناصر .

ومن ناحية أخرى .. كنت أريد أن يكون هذا الحديث مركزا تركيزا كاملا على عبد الناصر ، فقد آن الاوان فعلا أن نتحدث، وأن نتحدث بصراحة ..

وأمر ثالث هو ما يحيط بنا من مواقف فى هذا العالم الذى نعيشه سواء كان من القوى الكبرى •• أو فى عالمنا العربى •• أو فى المحيط الدولى كله •• وقضيتنا التى هى فوق كل شىء ، والتى عاش ومات عبد الناصر من أجلها ••

ووجدتنى فى حيرة فعلا •• أن أسلم طريق فى تقديرى أن أبدأ بسرد أحداث سنوات خمس مضت منذ أن انتقل عبد الناصر الى جوار ربه حتى هذه اللحظة منذ خمس سنوات ••

ولعل استعراض هذه السنوات الخمس •• لعله يلقى الضوء على مسيرة ثورتنا التى بدأت فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ بقيـــادة عبد الناصر •• فليس هناك من تكريم لعبد الناصر أكثر من أن تكون الثورة والمسار الذى بدأه تسير وتتطور وتنضج وتصحح مسارها اذا اقتضى الامر •• فقد عشنا أحداثا جساما فى السنوات الخمس الماضية ••

لهذه الذكرى ، ذكرى عبد الناصر ، بالنسبة لنا جميعا كشعب •• وبالنسبة لى شخصيا كزميل وصديق ورفيق سلاح • خواطر كثيرة ومشاعر فياضة •

طبعـا من المألوف فى العـالم كله وعبر التاريخ كله ان أى شخصية عملاقة مثل شخصية عبد الناصر تتصـدى للاحـداث بالتغيير •• والتغيير فيه هدم وبناء •• من المألوف أو أى شخص من هذا النوع توجد دائما الصداقات العميقة والخصومات الحادة •• وينفتح بعدها باب الجدل ، سنين وأجيالا ••

ولست أريد أن أحد من المناقشات التى لم تنقطع عن عبد الناصر وعن الناصرية .. ولكننى أريد ترشيد هذه المناقشات، حتى تكون ذات فائدة .. ونخرج منها بالعبرة الصحيحة .

فماذا نرى الآن ؟ .. نرى شطحات كثيرة غريبة .. بعضها ربما كان بريئا .. وبعضها بالتأكيد غير برىء ..

مثلا .. نرى تلك المنظمات والتيارات التى أنفقت حياتها فى محاربة عبد الناصر .. تحاول اليوم أن تجعل من تراثه تجارة يتذرعون بها للهجوم على مصر .

ونرى أناسا آخرين ، يحاولون اقامة معبد اسمه الناصرية .. يحوط به التقديس والغموض لكى يقيموا من أنفسهم كهنة لهذا المعبد ، هم العالمون وحدهم بالاسرار .. وهم المحتكرون للتفسير .. وهم قضاة الخطأ والصواب .

ولا أقول .. وقد عايشت عبد الناصر وزاملته وشاركته أكثر عمرى وعمره ، أقول لا .. لم يحاول عبد الناصر قط أن يقيم بناء جامدا اسمه الناصرية .. بل كان يرفض أى قالب كان .. بل اننى أقول أكثر من ذلك .. ان الذين يقولون اليوم بأن هناك ناصرية وأن هناك ساداتية مخطئون .. انهم ينطلقون من أحكام شخصية وليست موضوعية .. وفيهم اليوم من يلعن الامس .. واذا سنحت الظروف ، فسوف يلعنون غدا اليوم .. وهكذا ..

فى تقديرى أولا .. ان المسألة ليست ناصرية أو ساداتية .. ولكنها ثورة ٢٣ يوليو .. أن التجربة الوطنية المصرية .. هذه

هى الموضوعات والعناوين التى تناقش .. وكل دارس لتواريخ الامم ، يعـــرف أن دور أى فرد مهما كبر فهو ابن التربة التى أنبتته ، والظروف التى صاحبته . والشعب الخلاق الذى واكب مسيرته ..

مناقشة شخص عبد الناصر بالتقدير أو بالتجريح اساءة لعبد الناصر .. لانه أبدا لم يشـأ أن يكون صنما أبدا .. بل كان نموذجا فى معايشته للواقع ، ومخالطته للحياة ، ومرونته فى وجه المتغيرات .. ليست القضـية اذن قضية ناصرية أو ساداتية .. ومناقشة الامور على هذا النحو تضل فى متاهات المشـاعر أو الاحقاد الشخصية ، وتجزىء التجربة الوطنية المصرية ..

فى حين اننا حين نناقش ثورة ٢٣ يوليو أو التجربة الوطنيـة المصرية ، فاننا نربط بذلك نضال القادة بالجماهير ، أو الحاكم بالشعب .. لقد كان عبد الناصر انسانا .. وكان بشرا . وبالتالى فلا يقلل من شأنه أن نقول انه كانت له حســنات ، وكانت له أخطاء .. كانت هناك أهداف حققها ، وأهداف لم يستطع أن يحققها .. وأنا أيضا لا شك أن لى أخطاء .. فكل من يتصدى لأعلى المسئوليات فى مثل الظروف الصعبة والبحار المتلاطمة من التيـارات لا يمكن الا أن يخطىء ويصيب ، الا أولئك الذين يؤثرون السلامة لانفسهم ويحكمون بالتالى على أقدار شعوبهم بالانكماش والجمود .

حين تكلمت فى أحد خطاباتى السابقة اليكم عن كفاح أحمـد عرابى ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول ، أبدى البعض

دهشـتهم واتهموا ثورة ٢٣ يوليو بأنهـا حذفت كل هؤلاء من التاريخ وهذا افتراء على ثورة ٢٣ يوليو فالكتب التى تؤلف عن هؤلاء لم تنقطع، وتدريس كفاحهم فى المدارس لم يتوقف ،ولكن الفرق انهم قبل الثورة كانوا يدرسون الخـديو توفيق مثلا ، الذى اسـتدعى الانجليز هو الوطنى وأن عرابى البطل المصرى الفلاح الاصيل هو المسئول عن الاحتلال .. فلما جاءت الثورة أعادت الامور الى نصـابها فى المنـاهج التعليمية ، لم يكن فى حديثى ذلك أى جديد أو غريب على، ولقد قصدت منه أن أعطى درسا لمن يفهم فى ضرورة احترام تاريخنا وتقييمه بموضـوعية لا اسراف فيها ولا تقصير ، ولا تزويق فيها ولا تشهير .

ولكن .. مرة أخرى انتهز البعض الفرصـة وشطحت بهم الميول والافكار فراحوا يمجدون فى العهد السابق على الثورة .. ويصورون الامور وكأن عهد ما قبل ٢٣ يوليو كان نعيما ، وما بعد ٢٣ يوليو كان نقمة وعذابا ، وهنـا أيضـا أقول بكل صراحة .. لا .. التاريخ ماثل أمامنا ولا يمكن خداع النـاس فيه .. قبل ٢٣ يوليو .. ماذا كان العهد .. كان عهد الاستعمار والقصر والاقطاع والامتيازات والاقلية .

وبعد ٢٣ يوليو بدأ عهد الحكم المصرى والقيادة المصرية .. والقرارات المصرية .. والاتجاه الى استرداد حقوق الاغلبيـة المقهورة من شعب مصر .. ولو كانت مصر قبل ٢٣ يوليو رافلة فى النعيم كما يزعمون .. ففيم إذن كانت الثورة ؟ ولماذا خرجت ملايين الشعب من اللحظات الاولى تباركها وتؤيدها .. وتتنفس

الصعداء لزوال الكابوس الجاثم عليها ؟ .. اننا حين نذكر لكل عهد ايجابياته وسلبياته .. فليس معنى ذلك خلط الامور أو استغلالها لهذا الغرض ، أو لذلك .

ومرة أخرى فنحن لا نناقش الشخصيات ولكن ظروف النضال الوطني قبل ٢٣ يوليو كانت مختلفة تماما ، وبالتالى كان انجازها ضئيلا جدا .

ماذا وصل اليه عهد الاحزاب القديمة من سنة ١٩ الى سنة ١٩٥٢ ، أى طوال ثلاثة وثلاثين عاما ؟

فى القضية الوطنية : كان أقصى ما وصل اليه عهد الاحزاب هو : معاهدة ٣٦ التى أسموها معاهدة الشرف والاستقلال والتى بمقتضاها بقى الجيش الانجليزى فى قلب القاهرة .. بل فى ثكنات قصر النيل مكان هذا المبنى الذى نجتمع فيه الآن كان أقصى أمل للمعاهدة .. احتفاظهم بمنطقة القناة كلها ، والارتباط بحلف عسكرى أبدى مع الانجليز .

وفى مجال القضية الداخلية .. ظل الانجليز والقصر يتحكمون فى كل شئون البلاد .. حتى قيام الثورة كانت السلطة الحقيقية فى دار المندوب السامى أولا .. الى سفارة فى النهاية .. أصبحت السفارة البريطانية .. ولعلنا نذكر قبل قيام الثورة بأسابيع ، اعتذر سفير انجلترا عن مقابلة رئيس وزراء مصر ، وسقطت الوزارة .. قبل قيام الثورة بأيام دفع للقصر نصف مليون جنيه لتغيير الوزارة ، وتم التغيير .. كل دى حقائق ، فى التاريخ موجودة .



في مجال القضية الاجتماعية .. رفضت الاحزاب كلها ، أى مشروع معتدل .. للاصلاح الزراعى .

فى مجال التنمية .. انعدم معدل الزيادة فى التنمية تقريبا .. وكانت الصناعة محاولات صغيرة فردية مبعثرة .

المشروع الكبير الوحيد ، الذى تصدت له الاحزاب طوال ٣٠ سنة كان التعلية الثانية لخزان اسوان القديم وكهربته .. ومع ذلك لم يتم هذا بسبب الفساد والمضاربات الحزبية .. وهو مالا يبلغ عشر السد العالى وحده .. ومع ذلك تم أيضا كهربة خزان أسوان القديم .

أقول .. لقد انتهت الحياة الحزبية القديمة مع نهاية الحرب الثانية الى الافلاس فى كل مجال .. ومن وقتها .. والى قيسام الثورة .. اضطرب كل شيء فى البلاد .. اضطرب الاقتصاد ، واضطرب الامن ، اشتركت الحكومة والسلطات فى الاغتيالات كأنها عصابة من العصابات .. انتشر تلفيق القضايا .. انتهكت حرمة القضاء بتشكيل نيابات اقرأوا عنها أيامها .. عانيته أنا نفسي وأنا فى السجن منها .. المحاكم، مثل محكمة حسين طنطاوى .. كانت اليد العليا للبوليس السياسى . امتلأت السجون والمعتقلات .. عاشت البلاد أكثر عمرها فى ظل الاحـــكام العرفية ، والرقابة على الصحف، وكان الفساد فى أعلى المستويات . كان هذا ـــ مع الاسف ـــ هو الوضع ، وكانت هذه الملامح هى التى مرغت كرامة الوطن فى التراب وكانت هى الدافع الاول لقيام ثورة ٢٣ يوليو .

□ ثورة ٢٣ يوليو كان لها سلبيات ، ومن واقع المسئولية أمارس النقد الذاتي .

□ كانت هناك انحرافات . وكانت هناك سجون ومعتقلات . وكانت هناك إجراءات وتصرفات لا تبررها الشرعية الثورية .

□ نمت مراكز قوى واستفحلت . وامتدت الإجراءات الاستثنائية إلى مجالات ما كان يجب أن تمتد إليها

□ الميثاق لم ينفذ كله .. وحاول البعض مركسة هذا الميثاق بالنظرية الماركسية .. ولم يكن عبد الناصر مركسيا

□ بيان ٣٠ مارس لم ينفذ على الإطلاق .

□ الهدف السادس من أهداف ثورة ٢٣ يوليو .. وهو رد الحريات السياسية للشعب وإقامة الديمقراطية السليمة .. لم ينفذ على الإطلاق .

- ثورة ١٥ مايو .. ثورة كاملة تمت في إطار ثورة ٢٣ يوليو

- ثورة ١٥ مايو .. لم تفرض علينا بقوة خارج الثورة .. ولم تتم بعناصر غريبة عن الثورة.

- ثورة ١٥ مايو .. لم تكن ثورة مضادة، ولكنها ثورة من أجل تصحيح مسار الثورة الأم .

- ثورة ١٥ مايو .. فصل جديد، ولكنها فصل جديد في كتاب ثورة ٢٣ يوليو .

- ورقة أكتوبر .. هي الوثيقة الأساسية لثورة التصحيح والتطوير .

- ورقة أكتوبر .. حددت لنا مسار العمل الوطني وأهدافه ومراحله حتى نهاية هذا القرن .



◘◘ ولكن .. مرة أخرى ـ وقد وعدت أن أتكلم بمنتهى الصراحة ـ مرة أخرى أقول : ان ثورة ٢٣ يوليو كان لها أيضا سلبيات ، ومن واقع المسئولية امارس هذا النقد الذاتي وأقول .. نعم .. كانت هناك انحرافات .. وكانت هناك سجون ومعتقلات .. وكما كان لا بد من اجراءات استثنائية تبررها أي ثورة ، الا أن بعض هذه الاجراءات طال أكثر مما يجب ، وامتد الى مجالات ما كان يجب أن يمتد اليها .

كانت هناك اجراءات وتصرفات لا تبررها الشرعية الثورية ، نمت مراكز قوى .. واستفحلت .. أكثر من ذلك .. وأقولها بمنتهى الصراحة .. ان الميثاق لم ينفذ كله .. بل أكثر من هذا حاول البعض مركسة هذا الميثاق بالنظرية الماركسية .. مع أن الميثاق ينص صراحة على الفروق الجوهرية بين نظريتنا وبين الماركسية ولكن عندما نشأت مراكز القوى واستفحلت ، وفي غيبة مؤسسات الدولة ، انقلب الميثاق الى نظرية ماركسية ، وعبد

الناصر لم يكن ماركسيا ، وقد قال هـذا فى الميثـاق وقال عن الفروق الجوهرية بين نظريتنا .. تحالف قوى الشعب العـامل .. وبين الماركسية .

بيـانى ٣٠ مارس .. لم ينفذ على الاطلاق .. ونحن جميعا شهود . وبوجه عام .. فان ذلك الجزء من أهداف الثورة وهو الهدف السادس من الاهداف الستة التى بدأت بها ثورة ٢٣ يوليو .. المتعلق برد الحريات السـياسية للشعب واقامة الديمقراطية السليمة .. أقول ان هذا الجزء لم ينفذ على الاطلاق .. باعترف بالسلبيات .. كما قلت بالايجابيات ..

من موقع مشاركتى فى قيـادة الثـورة منذ كانت جنينـا .. ومسئوليتى الكاملة عن مسيرتها منذ خمس سنوات .. امارس هذا النقد الذاتى وأسجل هذه النواحى من القصور ..

يقودنى هذا الى الحديث عن ثورة ١٥ مايو التصحيحية .. ولعلكم تذكرون اننى كنت أصر على استخدام تعبير حركة ١٥ مايو زمنا طويلا ولكن الآن وقد اكتملت ملامحها يمكننى أن اقول أنها ثورة كاملة ..

ما مغزى ثورة ١٥ مايو ؟ .. انها أولا تجربة فريدة فى النقد الذاتى .. هناك النقد الذاتى الذى يقف عند حدود الكلام فقط .. ولكن ١٥ مايو كانت نقدا ذاتيا وعمليا .. لم أمارسه بالقول ، ولكننى مارسـته بالفعل .. مارسته بالتصـدى لاوجه النقص



لتكميلها •• والتصدى لأوجه الانحراف بتصحيحها •• وهذا وحده هو الأسلوب الجدير باسم النقد الذاتى •

الامر الثانى •• هو ان النقد الذاتى العلمى ــ أى هذه الثورة التصحيحية ــ تمت فى اطار ثورة ٢٣ يوليو •• فهى لم تفرض علينا قوة خارج الثورة •• ولم تتم بضغط من عناصر غريبة عن الثورة •• أى انها لم تكن ثورة مضادة •• ولكنها ثورة من أجل تصحيح مسار الثورة الام •• ومن أجل اعادتها الى منابعها الاولى وتطويرها مع تطور الدنيا وتغير الظروف الداخلية والخارجية خلال ٢٠ سنة ••

ان ثورة ١٥ مايو فصل جديد ولكنها فصل جديد فى كتاب ٢٣ يوليــة ذاته •• ولم يكن التصحيح بالسلب فقط أى بتقويم

الانحرافات وازالة التراكمات الضارة وانما كان تصحيحا بالمعنى الايجابى أيضا • أى بمعنى الاضافة والتجديد والتطوير •

وثائق الثورة من البيان الاول بالمبادىء الستة الى الميثاق الى بيان ٣٠ مارس اضيفت اليها وثيقة هامة هى الوثيقة الاساسية لثورة التصحيح والتطوير ، تلك هى ورقة اكتوبر •

ان هناك ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكى والبيانات الاساسية التى ادليت بها أمامكم أو أمام المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي •

هذا عن الوثائق والخطط التى حددت لنا مسار العمل الوطنى وحددت لنا أهدافه ومراحله ، من هنا حتى نهاية القرن كما هو وارد فى ورقة اكتوبر ••

□ إننى أضع أمامكم تقريرا كاملا عن أحداث وإنجازات خمس سنوات من المعاناة .

□ بعد وفاة عبدالناصر مباشرة .. كانت البلد ممزقة وكل واحد من مراكز القوى كان يريد أن ينال نصيبا من التركة .

□ كان أمامى هدفان .. إزالة الحقد المستشرى فى البلد ، بإزالة الصراعات ومراكز القوى ، وتصحيح مسار الثورة .. وفى نفس الوقت الاستعداد للمعركة .. ومن هنا كانت المعاناة

□ لم يرسل السوفييت ما وعدوا به من أسلحة . فاتجه عبدالناصر فى أول مايو ١٩٧٠ بخطاب إلى الرئيس نيكسون وأمريكا .

□ أمريكا هى الطرف الرئيسى فى الصراع .. ومن يتجاهل هذه الحقيقة .. يتجاهل شيئا أساسيا فى حقيقة الصراع .

□ جاءت مبادرة روجرز تنص على الانسحاب وعلى إيقاف إطلاق النار ٩٠ يوما .

□ عاد عبدالناصر من موسكو بعد رحلة استمرت ٢٠ يوماً ، ليقول لى إن مساعدة السوفييت لنا أصبحت حالة ميؤوساً منها تماماً .

□ اضطر عبدالناصر أن يعلن قبوله لمبادرة روجرز ولهو على مائدة المباحثات مع الزعماء السوفييت

□ جرح إخواننا الفلسطينيون عبدالناصر .. ومصر .. بمنتهى الشراسة .. كما يتكرر منهم الآن .

□ أحكى هذا الكلام .. لأن الاتحاد السوفييتى يلبس الآن قميص عبدالناصر .

□ كثيرون يلبسون اليوم قميص عبدالناصر .. مثل حزب البعث فى سوريا وفى العراق .. وما هاجموا به عبدالناصر فى حياته مسجل ومعروف

□ مات عبدالناصر وتوليت المسئولية فى هذا الجو المحموم من جانب من يهاجموننا .. ومن جانب أمريكا وإسرائيل بعد أن أسقطوا مبادرة روجرز .



■■ فماذا عن الجانب العملى والممارسة فى أرض الواقع ؟

لعلكم قرأتم أخيرا ذكريات عن ذلك اليوم منذ خمس سنوات يوم ٢٨ سبتمبر سنة ٧٠ يوم أن انتقل عبد الناصر الى جوار ربه • ولم أستطع أن أنشر كل شيء •• فهناك أمور كثيرة تحكمنى :

أولها أساسا •• هو المصلحة العليا للوطن لم أستطع أن أتحدث فى هـذه الذكريات التى قرأتموها لم أستطع أن أضع كل ما سجلته للمطبعة لكى يطبع •

وأنا التقى بكم اليوم كأعلى قيادات فى هـذا البلد فى مؤتمر ، أحمد الله أننى أستطيع ، وبعـد مرور السنوات الخمس •• سنوات المعاناة هذه أن أضع أمامكم تقريرا كاملا كما بدأت فى حديثى •

كلكم تعلمون ماذا كانت عليه الاوضاع عقب وفاة عبد الناصر مباشرة • كانت البلد ممزقة ، والصراعات ، والخلافات ، ومراكز القوى ، وكل واحد منهم يريد أن ينال نصيبا من التركة •• وحين

أقول معاناة ، فانني أعني فى المقام الاول ، انني عانيت من الحقد الذى استشرى فى البلد .. الحقد والتفكك ، تفكك العائلة المصرية .. البعض حاقد ، البعض الآخر مجروح ، والبعض الآخر تائه .. وفوق كل هذا أمامنا اسرائيل على الضفة الشرقية لقناة السويس .. ولم يكن من سبيل أمامى لكى أبدأ . الا أن أضع هدفين أساسيين :

الهدف الاول .. هو ازالة هذا الحقد المستشرى فى البلد ، بازالة الصراعات ومراكز القوى كلها .. وتصحيح مسار الثورة .. وفى نفس الوقت كان على أن تكون عينى دائما على أرضنا المحتلة ، وعلى قواتنا المسلحة ، وعلى المعركة المقبلة .. من هنا كانت المعاناة ..

ويهمنى هنا ، علشان أربط التاريخ .. تاريخنا فى حلقات متكاملة ، يهمنى لازم أرجع لسنة ٧٠ ، علشان زى ما قلت قبل كده فى خطاب من خطاباتى : تاريخنا عبارة عن سلسلة .. حلقات تكمل بعضها البعض .. ليست مقطعة والا فاننا وأجيالنا المقبلة سنواجه آلام ، ونواجه متاعب شديدة اذا لم نعرف تاريخنا واذا لم يكن تاريخنا فعلا متصل الحلقات .. أعود الى سنة ٧٠ فى أول العام .. كما قرأتم سافر عبد الناصر الله يرحمه للاتحاد السوفيتى فى أواخر يناير ٧٠ بعد ضرب أبو زعبل واتفق على تزويدنا بصواريخ سام ٣ واتفق أيضا على أن تأتى أطقم سوفيتية تدير هذه الصواريخ الى أن تنتهى الاطقم المصرية من التدريب على تشغيل هذه الصواريخ ، وكان مقدر أن الاطقم المصرية بتاعتنا تنتهى من تدريبها فى أغسطس ٧٠

كلنا نذكر أن اسرائيل بحادث أبو زعبل كانت داخلة على عمق الجمهورية .. ضربت أبو زعبل .. ضربت معسكر دهشور على بعد ربع ساعة من القاهرة .. وقالوا احنا ضربنا دهشور على بعد ربع ساعة من القاهرة .. سماء مصر مفتوحة أمامنا . كان لابد أن نعجل بالصواريخ الجديدة لان الاتحاد السوفيتى مكانش بيدينا الا صاروخين سام واحد وسام اثنين ودول مابيأثروش على الارتفاعات الواطية .. دول للارتفاعات العالية بس .. من هنا جه حرص عبد الناصر على أنه فى فترة الفراغ اللى ما بين استلامنا للصواريخ فى فبراير ومارس سنة ٧٠ الى أن تنتهى الاطقم المصرية بتاعتنا من التدريب عليها فى أغسطس ٧٠

فى هذه الفترة من فبراير ومارس الى أغسطس تأتى أطقم سوفيتية علشان تشغل هذه الصواريخ .. وجت فعلا الاطقم السوفيتية مع الصواريخ وزى ما حكيت لكم فى خطابى الماضى عاد عبد الناصر وهو سعيد جدا ، لان الاتحادالسوفيتى مش بس وافق على صاروخ سام ٣ .. بل وافق أيضا على مطلبين آخرين كانوا لنا .. يمثل أحدهما ،وأنا حكيت عنه، الحرب الالكترونية .. ويمثل الآخر سلاح للردع .. وده اللى كان دائما محور خلافنا مع الاتحاد السوفيتى من وقت عبد الناصر لغاية أنا ما توليت الى أن أنهيت وجود الخبراء السوفيتت سنة ٧٢ .. جه عبد الناصر .. وصلت الصواريخ .. وصلت الاطقم السوفيتية .. لكن الباقى ما وصلش .

فى أول مايو سنة ٧٠ ، وفى عيد العمال .. وكنا فى شبرا الخيمة .. اتجه عبد الناصر فى خطبته رسميا وأمام العالم كله

بالخطاب الى الرئيس نيكسون وأمريكا ، والخطاب موجود ومسجل ـ ليه ؟ ـ فى المشكلة اللى احنا فيها •• أمريكا طرف رئيسى أن ما كانتش هى الطرف الرئيسى فهى طرف رئيسى •• هى اللى بتعطى اسرائيل زى ما قلت أنا : ابتـــداء من الزبدة والعيش الى المدفع والدبابة والطائرة •• وهى اللى وافقت سنة ٦٧ باشـارة •• بالنور الاخضر •• للهجوم على مصر •• ومن يتجاهل هذه الحقيقة •• يتجاهل شىء أساسى فى حقيقة الصراع اللى احنا عايشينه النهاردة •• اتجه عبد الناصر بالخطـاب الى نيكسون وطلب أن أمريكا تحدد موقفها سلبا أو ايجابا •• انها تقول حتى اذا كانت مش قادرة تعمل حاجة ، تقول •• تعلن •

وجات مبادرة روجرز •• بعـد هـذا الخطـاب بشهر طلع ما يسمى بمبادرة روجرز من أمريكا ـ المبادرة كان فيها شيئين أساسيين :

الامر الاول •• هو الانسحاب ••

والامر الثانى هو ايقاف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوم •• فى ذلك الوقت وبدءا من سنة ٦٩ مش ٧٠ بدءا من ٦٩ واحنـا فى حرب استنزاف •• استمرت طول ٦٩

فى يوليو ٦٩ أدخلت اسرائيل سلاح الطيران الاسرائيلى كعنصر من عناصر الضرب والرد والردع بالنسبة لنا اللى تطور بعد كده

فى أوائل ٧٠ زى ما حكيت لكم انه دخل على العمق فى أبو زعبل وكان داخل الى عمق الجمهورية لغاية اسكندرية • المبادرة كان فيها شيئين اثنين : الانسحاب ووقف اطلاق النـار لمدة ٩٠

يوما .. ثلاثة أشهر .. فى هذه الاثناء .. أنا قلت لكم عبد الناصر سافر فى أوائل ٧٠ فى أواخر يناير وجه فى أوائل فبراير . مرة آخرى سافر فى هذه السنة نفسها ٧٠ ، سافر فى يونية الى الاتحاد السوفيتى .. وكانت مبادرة روجرز طلعت وأعلنت للعالم ومستنية أمريكا ردنا على هذا واحنا مستمرين فى حرب الاستنزاف .راح عبد الناصر لموسكو تانى مرة فى يونية وقبل ما يسافر هذه الرحلة أعددنا لها اعداد كامل .

طريقة السوفيت .. أسلوبهم انه لا بد يكون عندهم المسائل جاهزة علشان يستطيعوا ياخدوا قرار قبل ما يوصل لهم الضيف اللى رايح لهم .. وكان موجود هنا سفيرهم المرحوم فينوجرادوف الاول وكان صديق عزيز لمصر ، وكان ، لاول مرة باقولها ، طول فترة خدمته منذ ٦٧ الى سنة ٧٠ ــ اللى توفى فيها ــ كان كل يوم اثنين بيجينى فى بيتى الساعة حداشر صباحا علشان نعيد تقييم الموقف وتفضل الامور واضحة بالنسبة لنا لانه ما كانش لنا فى هذا الوقت ــ زى ما كلكم عارفين ــ الا الاتحاد السوفيتى وكانت علاقاتنا مقطوعة بأمريكا .. علاقاتنا منقطعة مع العالم العربى كله ، علاقتنا منقطعة مع غرب أوربا .. ما كانش فى الواقع فيه حد نعتمد عليه الا الاتحاد السوفيتى فى ذلك الحين .

فأنا اتفقت مع عبد الناصر فعلا وجعلنا كل يوم اثنين الساعة حداشر بلا موعد ، والكلام ده ثابت عندهم .. عند السوفيت هنا .. بلا موعد بييجى كل يوم اثنين الساعة حداشر أسبوعيا

لغاية ما مات الراجل من سنة ٦٧ لغاية ٧٠ ، بيقعد وبنعيد تقييم الموقف ، بيشوف اذا كان فيه مشاكل بيننا ..

اذا كان فيه اعادة لتقدير مواقف .. أو .. أو .. بينصرف الراجل بعد ساعة أو ساعتين حسب الحال .. وباروح أنا لعبد الناصر وبنقعد نتكلم ونشوف ايه الدور ..

قبل زيارة عبد الناصر فى يونية جهزنا لها لمدة شهر كامل .. وكان التجهيز زى ما حكيت لكم أساسه احنا عاوزين الحرب الالكترونية وعايزين سلاح الردع .. وعدوه .. فى يناير نفذوا سام ٣ والأطقم السوفيتية لكن ماجتش بقية الوعود .. فجهزنا وقعدنا شهر كامل وحتى قبل ما يسافر عبد الناصر وآنا بأتكلم وياه قلت له أنا فى تقديرى الدور ده لا بد كل شىء حينتهى فعلا لانه كل شىء جاهز عند القادة السوفيت قبلها بشهر .. وكل شىء واضح تمام ..

سافر عبد الناصر .. ماردش على الامريكان فى مبادرة روجرز وسافر .. وراح قعد معاهم .. وفى أثناء سفره كنت أنا رئيس اللجنة السياسية فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى .. جمعت اللجنة السياسية وبعد دراسة كاملة لمشروع روجرز قررنا بالاجماع توصية برفض هذا المشروع .. ومسجل هذا الكلام .. وعبد الناصر كان فى موسكو وقت ما اجتمعنا احنا لانه فى هذه الرحلة قعد أكثر من عشرين يوما ورجع عبد الناصر وشفته متهلل .. صحته طيبة ممتازة .. دخل مصحة هناك .. أنا انصرف ذهنى طبعا الى انه دائما معنوياته كانت بتبقى عالية لما

بيبقى حاسس ان طلباتنا بتجاب لان المعركة مافيش مفر منها ..
وكان كل جهدنا وعملنا وتركيزنا فى المعركة .

صحيا كان ممتازا . لكن نفسيا بعد ما وصل مباشرة فى نفس اليوم وأنا بأوصله للبيت وبأسأله قال لى للاسف حالة ميئوس منها تماما .. ليه ده احنا مجهزين للرحلة من قبلها بشهرين وكل شىء عندهم هناك ؟

فقال لى : والله يعني وحـــدة من اثنين ـــ ده بنص كلامه الله يرحمه ـــ اما انهم هذه المعلومات اللى انت من شهر حكيت لى عنها ورتبتها واديتنى تقرير كامل ووصلتها لهم انت والسـفير السوفيتى جهزتوا كل شىء وأنا مسافر وفاهم ان كل شىء جاهز على القرار ولا بد خدوه هناك لانهم خدوا وقتهم كفاية .. قال لى وحدة من اثنين : اما انهم ما وصلتهمش هذه المعلومات كلية أو أنهم بيتعمدوا اهمالها ..

أنا حقيقة صدمت بهذا .. نفسيا كان فى حالة سيئة جدا .. جدا ..

وقال لى : أنا اضطريت أن أعلن على ترابيزة المفاوضـات فى الكرملين أمام الزعماء السوفيت الثلاثة قبولى لمبادرة روجرز . وصـل بيه لانه شـايف زى ما قال واحدة من الاثنين : يا إما ما وصلتهمش معلومات خالص .. تبقى أجهزتهم بقه ما اجناش عارفين ايه اللى فيها . أو وصلتهم ومتجاهلين كل شىء تماما فى الايام اللى قعدها فى المفاوضات قبل ما يروح للاستشفاء .

فقال لى اضطريت أقبل وأعلنهم على ترابيزة المفاوضـات فى الكرملين بقبولى لمبادرة روجرز ، وغضـب بريجنيف فى أقصى درجات الغضب . وعبد الناصر قال له : مفيش أمامى أبدا ازاء المعاملة اللى أنا شـايفها منكم الا انى أقبل مبادرة روجرز .. ورجع وعاد .

ولما شرح لى قلت له : ده أنا جمعت اللجنة السياسية فى اللجنة المركزية ومتخذين توصية برفض مبادرة روجرز .. قال لى : آدى واقع الحال .. وآدى واقع الصورة آهه . وأعلن قبوله لمبادرة روجرز فى مصر هنا بعد ما أعلنها لقادة الكرملين هنـاك الثلاثة على ترابيزة المفاوضات . عبد الناصر ما كانش يوصـل لهذا القرار بسهولة أبدا . وخاصة زى ما قلت انه كان خطوطه مقطعة مع الكل . مع أمريكا ، مع غرب أوربا ، مع العـرب ، ناس كثيرين جدا فى العالم ومفيش غير الاتحاد السوفيتى .

مجال المناورة وهو كان مناور . مجال المناورة مفيش قدامه، وده اللى كان مخليه فى حالة نفسية سيئة ، واللى خلاه يتخذ هذا القرار . قامت قيامة العرب علينـا زى بالضبط اللى بيجـرى النهاردة فى فض الاشتباك الثانى وبأشرس من اللى جرى فى الايام الماضية على عبد الناصر .. بمنتهى الشراسة على عبد النـاصر وعلى مصر .. ومش قادر الراجل يحكى .. ليه هو قبل هذا .
باحكيها أنا النهـاردة .. وباهديها لكل انسـان فى العـالم العربى .. وباهديها لاخواننا اللى الاتحاد السوفيتى النهـارده بيرسم لهم الخطط وبيحط لهم ، وبيديهم الاخبـار ، والمواقف .. قامت قيامة العالم العربى .. مش العالم العربى طبعا كله ..

انما اخوانا الفلسطينيين بالذات كانوا أشرس من الشراسة ، فى الحكاية دى •• وجرحوه •• جرحوا عبد الناصر الله يرحمه •• وطبعا الهجوم انصب مش على عبد الناصر •• على عبد الناصر وعلى مصر •• نفس اللى تكرر أخيرا فى عملية فض الاشتباك الثانى ••

وقبلنا مبادرة روجرز •• وعبد الناصر قال كلمة الانسحاب لما تيجى بلاش نشتغل عليها ،وتتكلم •• ومنضيعش هذه الفرصة أبدا •• وأى انسحاب على الارض لا بد نقبله •• أنا باحكى الكلام ده ليه ؟ •• باحكى الكلام ده لانه النهاردة الاتحاد السوفيتى من ضمن اللى لابسين قميص عبد الناصر •• ماهو لبسوه كتير •• اللى كانوا بيشتمو عبد الناصر •• اللى قلت •• حكيت أنا عنهم هنا •• فى الخطبة •• التنظيمات ، والقيادات •• حزب البعث اللى فى سوريا وفى العراق وفى كل مكان • دول يعنى معروف ايه اللى قالوه •• لانه مسجل فى الصحافة والصحافة موجودة ••

لكن النهاردة •• من ضمن بأه اللى لابسين قميص عبدالناصر الاتحاد السوفيتى •• بعد عبد الناصر الدنيا راحت •• طبعا بخلاف التانيين اللى لهم أغراض فى نفوسهم واللى حكيت عنهم أنا هنا •• قبلنا المبادرة •• اليهود فوجئوا بقبولنا المبادرة •• لانه هم وافقوا عليها على أساس أنه ١٠٠٪ عبد الناصر هايرفض •• وفعلا قعد أكثر من شهر ونصف مايردش •• على عادتنا ، احنا العرب ، اليهود متعودين •• لا •• لا •• لا •• والانفعال

اللى ملوش أساس .. فتورطوا وأعلنوا قبولهم للمبادرة . قام جه عبد الناصر وقال أنا قبلت المبادرة .. عندئذ بدأ تحرك جديد وهو : ان اليهود عايزين يتخلصوا لان المبادرة فيها كلمة انسحاب وهم لما وافقوا وقالوا عبدالناصر بقاله شهر ونص ، وفى موسكو مش حيوافق عليهـا والعـالم العربى طبعـا حوالينا ، اخواننا المتحمسين والعنتريين كلهم قالوا رأيهم و .. و .. و .. اتخموا اليهود فيها .. وافقوا .. لما جه عبد الناصر وافق .. أسقط فى ايديهم . يعملوا ايه .. طلعوا حكاية ان مصر حركت الصواريخ نقضا لمبادرة روجرز .. الله !! طب دى أرضى .. ده الضفة الغربية أرضى .. والضفة الشرقية برضه أرضى .. تحريك صواريخ ايه !! .. هما عايزين يخلصوا من كلمة الانسحاب اللى عبد الناصر ورطهم فيها بقبول مبادرة روجرز ..

وبدأت مناورات عنيفة . وفى ذلك الوقت كانت طبعا خطوطنا كلها مقطوعة فى كل اتجاه وخاصة مع أمريكا صاحبة أكبر قسط فى هذه المعركة .

أمريكا خدت الدعاية الاسرائيلية ومشيتها .. عبد الناصر نقض مبادرة روجرز .. وعليه فالمبادرة اتنقضت وفى هذا الجو المحموم .. اللى العرب بيشتموا فيه .. والفلسطينيين بالذات بيشتموا وبشراسة .. بيشتموا عبد الناصر ومصر .. واللى اليهود والامريكان بيرتبوا علشان اسقاط هذه المبادرة مات عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر سنة ٧٠ ، وتوليت .. كان على انى أكمل .. وأنا حكيت الجزء ده ليه ؟ علشان أقول ان العملية



بتكمل بعضها كلها .. العملية حلقات متصلة مع بعضها . البكاء على عبد الناصر وقميص عبد الناصر النهاردة ، طيب ماهو خط المسار واحد .. المسار واحد وماشي وبيتطبق حسب كل مرحلة وحسب المتغيرات اللى بتيجى من حولنا فى كل مرحلة ، بل زى ما هاحكى فى ثورة التصحيح استطعنا ان احنا نقفز قفزة ضخمة جدا نحو أشياء كثيرة جـدا كانت مؤجلة الى ما بعد ازالة آثار العدوان ..

توليت فى هـذا الجو المحموم من جانب اللى بيهاجمونا .. من جانب أمريكا واسرائيل علشان اسـقاط المبادرة .. وكان التسعين يوم كانوا ينتهوا فى نوفمبر ٧٠ ، فجمعت المسـئولين ، واتخذنا قرار ان احنا نجدد لتسعين يوم أخرى جديدة وبعتنـا

.. كان محمود رياض وقتها وزير الخارجية ، راح الامم المتحدة .. واستطعنا ان احنا نجدد تسعين يوم جديدة ، لكن اتفقنا ان ده آخر وقت نجدد فيه .. خلاص مش حنجدد غير دى .. لان احنـــا كما قرأتم يمكن جزء وبقية الاجزاء عن الصراعات اللى كانت موجودة فى الفترة بعد وفاة عبد الناصر مسجلها وحاططها لكى تحفظ فى تاريخ هـــذا البلد .. كانت صراعات رهيبة .. حقيقة ـ فكان علينا ان احنا نلم أنفسنا قبله داخل البيت .. من أجل هذا اتفقنا ان احنا نأجل .. نمنح تسـعين يوم جـديدة للمبادرة من نوفمبر ٧٠ تنتهى فى ٤ فبراير ٧١ ، البديل لعـــدم القبول بمبادرة روجرز أو اسقاطها .. البديل الوحيد هو اننا نبتدى حرب الاستنزاف تانى على طول .. لكنه زى ما قلت فى أغسطس ، لما قبلنا الفقرة الثانية من المبـــادرة .. وقف اطلاق النار لمدة تسعين يوم .. فعندما تسقط هـــذه المبادرة وتنتهى لا بد نبدأ على طول حرب الاستنزاف مرة أخرى .

- بدأت مناورات مراكز القوى .. وكان فى تقديرهم مثل الأمريكان والإنجليز أننى سأبقى بعد عبد الناصر من ٤ إلى ٦ أسابيع .

- أرادت مراكز القوى أن تدفعنى إلى معركة على الرغم من أن صواريخ الدفاع عن الصعيد «نصف مصر» لم تصل من السوفييت .

- قلت لمراكز القوى .. لن أبدأ حرب استنزاف، وأضحى بنصف مصر .

- قمت بأول زيارة للاتحاد السوفييتى فى أول مارس ١٩٧٠ واحتججت على عدم وصول بطاريات الصواريخ .. وسلاح الردع الذى وعدوا به عبد الناصر .

- قلت للسوفييت ليس عندى سلاح أردّ به على الفانتوم .. وكانت جلسة حامية .

- استعجلت مراكز القوى الصراع .. وأقلت على صبرى ثم شعراوى جمعة .. وكانت ثورة ١٥ مايو .

- جاء بودجورنى وطلب المعاهدة .. رغم أنهم رفضوها من عبدالناصر ومنى مرتين فى حياة عبدالناصر .

- وعد بودجورنى أن تصل الأسلحة التى طلبناها بعد ٤ أيام . ولم يصل أى شىء !

- فعلوا هذا تماما مع عبدالناصر بعد ٦٧ حتى فقد أعصابه وطلب من تيتو أن يبلغهم أنه لا يقبل هذا الأسلوب

- خذلونى فى عام الحسم .. وكنت طلبت منهم أن يسحبوا أطقم سام ٣ ، وقال بريجنيف أن هذا السحب سيؤثر عليهم عالميا

- رفض السوفييت إصدار بيان مشترك نغطى به عدم وفائهم بعهودهم فى عام الحسم .

- كتمت غيظى .. وخطبت فى مجلس الشعب ، وغطيت موقف الاتحاد السوفييتى وهو الذى أحرجنى أمام الشعب .



■■ فى يناير جمعت اللجنة التنفيذية العليا ، وكان أغلبيتها من اخواننا بتوع مراكز القوى ، وجمعتهم فى القيادة فى مدينة نصر فى العباسية وحطيت الموضوع قدامهم ، وبحضور القائد العام للقوات المسلحة ومدير المخابرات ، وقلت لهم قولوا لى رأيكم واحنا فى يناير لان فبراير جيجى •• ولازم يا اما نجدد هذه المبادرة ، واحنا متفقين ان مافيش تجديد آخر ، أو تسقط هذه المبادرة ، وما يترتب عليها •• وقولوا لى رأيكم ايه •

فى هذا الوقت •• كانت المناورات خدت حدها من مراكز القوى ، ويظهر انهم قالوا : يكفى ده بقى •• يكفى المدة اللى أنا قعدتها •• كفاية لغاية يناير •• يبتدوا يعملوا علشان أمشى زى ما كان فى تقديرهم ، وزى ما كان فى تقدير الامريكان والانجليز والكل •• كانوا مدينى من ٤ الى ٦ أسابيع بعد عبد الناصر •

ابتدت المناورات واحنا قاعدين فى هذا الاجتماع •• كلكم تذكروا لما عملنا حرب •• ابتدينا حرب استنزاف فى ٦٨ فى سبتمبر وبعدين وقفناها واستأنفناها تانى فى ٦٩ و ٧٠

كلكم تذكروا اللى جرى فى نجع حمادى لمحول كهرباء المحطة الكبيرة .. أنا رحت بنفسي شفتها .. وضرب كوبرى قنا ــ اللى حصل هناك .. وضرب قناطر نجع حمادى .

منذ ذلك الوقت ــ كان عبد الناصر موجود ــ اتفقنا مع الاتحاد السوفيتى عشان يبعت لنا دفاع صواريخ عن المنشآت بتاعتنا اللى فى الصعيد اللى هى القناطر الثلاثة : أسنا ونجع حمادى وأسيوط والمواقع الرئيسية ، والكبارى الرئيسية ، علشان نحط عليها دفاع صواريخ ..

مرة ثانية بارجع .. الكلام ده حصل فى أواخر ٦٨ مش النهاردة .. اللى باكلمكم بقه فيه دلوقتى فى يناير ٧١ ولاجاتش بطاريات الصواريخ ..

من سبتمبر ٦٨ ليناير ٧١ ولا جاتش لسه بطاريات الصواريخ

ابتدت المناقشة واتضح .. بقى فيه تيار واضح جدا قدامى

مراكز القوى ــ الجماعة دول قالوا طيب حنخلص منه ازاى .. ما نزنقه فى معركة يخسرها .. وتبقى العملية انتهت .. وعلى ذلك يأخذوا خط التشدد وهو انه نبتدى حرب الاستنزاف فى يوم الجمعة ٥ فبراير بعد ما تخلص ٤ فبراير تنتهى المدة يوم الجمعة ٥ فبراير نبتدى حرب استنزاف على طول ..

حرب استنزاف .. وهو مدخل الطيران بتاعه من يوليو ٦٩ زى ما قلت لكم كرد على مدفعيتنا لان مدفعيتنا متفوقة عليه .. ولما تعب راح مدخل الطيران فى يوليو ٦٩ بل فى ٧٠ دخل على أبو زعبل وعلى عمق البلد وكان عايز يخش على أعماق الجمهورية ويقول سماؤكم فاضية مفتوحة قدامى لولا سام ٣ جه .

وبعدين •• بطاريات الصعيد ماوصلتش •• والصعيد من رأس محمد اللى هى فى شبه جزيرة سيناء •

فى الليالى القمرية انضربت المحطة الكهربائية اللى قلت لكم عليها فى نجع حمادى •• وانضرب كوبرى قنا ، وانضربت قناطر نجع حمادى •• كل ده بيتم فى الليالى القمرية بهليكوبتر من طويلة المدى بتقوم من رأس محمد لما نبص على الخريطة نبص نلاقى المسافة بين رأس محمد والمنطقة دى فى الصعيد قصيرة خالص ، ولكن الهيلكوبتر دى طويلة المدى فبيقدروا فى القمر ييجوا يروحوا يضربوا اللى هم عايزين يضربوه ويرجعوا ••

لازم يكون عندنا دفاع •• عملنا الدفاع الشعبى •• لكن الدفاع الشعبى مش كفاية •• دى منشآت قناطر •• ثلاث قناطر وكوبرى نجع حمادى بيفصل محافظتين من الصعيد لو جرى له حاجة ينفصلوا نهائيا عنه •• ما وصلتش بطاريات الصواريخ ؟ لا •• نبتدى حرب الاستنزاف يوم الجمعة على طول ٦ فبراير •• رفضت ، وقلت لهم •• أنا والله كون مبادرة روجرز نرفضها وتسقط خلاص ده أمر ماعنديش فيه أى تردد ، لكن انى أبدأ حرب استنزاف من غير بطارياتى •• والصعيد بتاعى مكشوف •• وأضحى بالصعيد •• لا •• موش مستعد •• ويقولوا زى ما يقولوا •• الرأى كل الاغلبية كانت مع بدء حرب الاستنزاف •• أنهيت الاجتماع ••

جيت فى أربعة فبراير وخطبت فى مجلس الامة وأعلنت المبادرة بتاعتى اللى أحمد الله ان اليهود ماقبلوهاش •• لانه احنا كان لازم لنا معركة فعلا •• وأنا عملت هذه المبادرة وكان مؤداها انه

اللى حصل فى المعركة ان اسرائيل تنسحب اختيـــارا وأفتح قناة السويس ويارنج ييجى ويتولى فى بحر ٦ أشهر عمل اتفاق واحنا ندى وقف اطلاق نار ٦ أشهر ما دام يارنج شغال ومســـتعدين نجددها ما دام يارنج شغال .

اليهود فى قمة الغطرسة رفضوها .. وأعلنت أنا فى ٤ فبراير فى هذا اليوم ان احنا خلاص ماحناش ملتزمين بمبادرة روجرز ، سقطت وحاندى شهر من عندنا هو عبارة عن الفترة من ٥ فبراير الى ٧ مارس فرصة للعالم علشان يخش معانا ويشترك . وكل انسان يشيل مسئولياته ..

الهدف كان من وراء ده كله .. اعلان مبادرتى ، ثم اعطاء شهر ، انه بنقول للعالم اتفضلوا .. اللى عايز يحل يتفضل ، احنا عايزين نحل بســـــلام من غير حرب اذا أمكن ذلك .. رفض اليهود وردوا على يارنج رد فى غاية الغطرســـة والغـــرور زى ما كانوا عايشين .. وجه ٧ مارس .. قبلها بقى .. رحت بعت للاتحاد السوفيتى : يا جماعة .. بطاريات الصعيد .. القنـــاطر عندى .. دى القنطرة الواحـــدة لو انضربت يغرق نص مليون فدان .. أيوه .. جاية فى السكة .. فى السكة .. فى يوم جالى القائد العام ، وقتها كان محمـــد فوزى ، وقال لى ان المراكب حاتوصل .. واحدة يوم ١٨ فبراير ، وواحدة يوم ٢٣ وأخطرونا رسمى ، قلت كويس .. حاتبقى قبل ٧ مارس ونبقى عنـــدئذ جهزنا نفسنا .. وجهزنا حتى القطارات اللى حاتشيل على طول تودى على الصـــعيد .. وندافع عن الاهداف الحيوية وعندئذ نبقى أحرار .. ويبقى عندى أنا الحرية انى أبدأ .. وأنا مطمئن

على نص بلدى .. الصعيد .. جه ١٨ فبراير .. ماجاش حاجة .. جه ٢٢ فبراير .. مافيش حاجة جت خالص ولا اخطار انه اتأجل ليه ولا اتأخر ليه ولا امتى حاييجى تانى .. خالص ..

فجيت أنا فى أول مارس بعت لهم فى أواخر فبراير ، وفى يوم واحد واثنين مارس عملت أول زيارة لى كرئيس جمهورية للاتحاد السوفيتى سرا .. يوم واحد واثنين مارس ..

يا جماعة .. قعدت مع القادة الثلاثة فى الكرملين .. ليه كده ؟ انتو عارفين ان آخر ميعاد عندى أنا مديه ٧ مارس .. والصعيد .. أسيب الصعيد ازاى ؟ البطاريات .. حاضر حاتوصل .. أتارى كان عندهم مؤتمر الحزب فى ٣١ مارس .. وهم فى مثل هذه المناسبات بيفتكروا الاسلوب اللى الانسان ـ ماعدش يقدر يستحمله بقى الحقيقة ـ بيحاول يحط نفسه قيم على الواحد .. وانه احنا فاهمين ان راسنا سخنة .. فأول ماحاتوصلنى البطاريات حاروح فاتح النار على طول . حايتورطوا .. حاتنضرب احنا .. هم مش عايزين هذا فا مايقولوش لأ .. لكن .. ما يبعتوش حاجة أبدا .. خدت جلسة يومها .. واحد واثنين مارس وكان معايا واحد من مراكز القوى التقال ووزير الحربية والقائد العام محمد فوزى وسمعوا منى أنا قلت ايه للقادة السوفيت فى المحضر . ورجعت جمعت اللجنة العليا هنا وشرحت لهم وقلت لهم الحكاية ..

كنت باتكلم فى هذا الاجتماع مش بس على بطاريات الصعيد .. على سلاح الردع اللى متفقين مع عبد الناصر عليه من يناير ٧٠ ولا جاش .. ومات عبد الناصر ولا جاش برضه .. وعقدة

العقد كانت بيننا والاسلوب قلت لهم الاسلوب ده مش يقبله حد أبدا .. اطلاقا .. ومتخلونيش دايما ورا اسرائيل بعشرة خطوات .. مع انى أنا معتدى على .. المفروض انى أكون قدامها بعشرة .. لكن أنا قابل خلونى وراها بخطوتين مش بعشرة .. وده مش أسلوب . وبعدين اسرائيل بكل تبجح بتقول ان ايدها طويلة اللى تصل بيها الى أى عمق فى الامة العربية ولها حق .. بتوصل بالفانتوم الى أى عمق عندى .. وما عنديش أنا سلاح واحد أرد بيه .. أردع بيه وأقول لهم أنا .. للردع فقط . يعنى مش حستخدمه الا لما يعتدى على .. ولا حياة لمن تنادى .. كانت جلسة عنيفة جدا وساخنة جدا . وجيت أعلنت اللجنة العليا بيها هنا وحضرها معايا زى ما قلت لكم فوزى القائد العام وقتها وقطب من أقطاب مراكز القوى .. وجم هنا ،وتفاصيلها حييجى وقت أقول لكم عليه كله وتعرفوها ان شاء الله .

ورجعت .. وزى عادتهم .. زى ما بيعملوا مع عبد الناصر .. وزى ما بيعملوا معايا .. وبيعملوا مع كل الزباين اللى عندهم .. فى آخر الاجتماع علشان يقفلوا المناقشة ويسكتوك يروحوا مطلعين كشف ويقولوا : وافقت الحكومة السوفيتية على تزويدكم بالاصناف الآتية .. ويروح قايل الحاجات اللى هو منقيها .. كذا وكذا وكذا وكذا .. واحد فى وضعنا احنا ممكن يقول لأ لحاجة زى دى ؟ مش ممكن .. دى قوة .. اضافة جديدة لقوتنا ولسلاحنا بنقبلها . لكن سجلت عليهم فى هذا الاجتماع ان أنا أرفض رفضا باتا هذا الاسلوب فى التعامل .. من أول زيارة رحتها فى ١ و ٢ مارس وأعتقد ان دى كانت نقطة تحول بينى وما بين الاتحاد السوفيتى ..

ده الخمس سنين •• ده أنا بانط تفاصيل كتير قوى •• ولسه فى مارس ٧١

مراكز القوى استعجلت الصراع بعد ما رجعت أنا وكنا ابتدينا تتكلم فى عملية الاتحاد بين مصر وسوريا وليبيا •• استعجلوا الصراع •• وانتهى بأنى أنا فى أول مايو سنة ٧١ خطبت فى حلوان وكانوا موضبين الاجتماع طبعا •• وعاملين حسابهم على فركشته •• وانه يطلع اجتماع غير ناجح • فوجئوا بأن الاجتماع تم على أحسن صورة •• الحركات بتاعتهم ، وكانت واضحة فى التليفزيون أيامها لكل الناس ، مقعدين جيش بالكامل شايل صورة عبدالناصر وكل شوية يطلعها •• طب وماله •• أما يطلعوا صورة عبدالناصر •• وماله •• هو ده حيضايقنى فى حاجة ؟ •• ده أنا أول مرة زرت فيها السودان طلع السودان •• الخرطوم طلعت لى بصور عبد الناصر فقط ، مطلعوشى بصورى ••

هم عارفين ان ده وفاء منهم لعبد الناصر ولى •• دول اللى قابلوا عبد الناصر فى أغسطس فى سنة ٦٧ بعد الهزيمة فى مؤتمر الخرطوم وكتبت التايم والنيوزويك ــ رغما عنها ان شعب السودان خرج لعبد الناصر المهزوم على أروع صورة ••

شكرتهم •• شكرت شعب السودان وكانت مجاملة لطيفة من شعب السودان انه يقابلنى أنا بصور عبد الناصر •• الجماعة فاهمين انه لما حيطلعوا لى الصور حتزعجنى •• طب كويس وماله ••

فى هذه الخطبة فى آخرها فوجئوا باللى أنا قلته بأن أنا مش مستعد أبدا انى أسمح بصراع ومراكز قوى •• و •• و ••

وما كانوش عارفين هذا الجزء من الخطبة ، تانى يوم مباشرة أقلت على صبرى •• يوم ٢ مايو مشيت التحولات •• أصابهم حمى فى نشاطهم وأنا قاعد مستنى •• لغاية ما رحت القوات المسلحة فى ١١ و ١٢ مايو •• يوم ١٣ أقلت شعراوى جمعة زعيم الجماعة دول •• وقلت أما أشوف •• وكلكم عارفين ايه التطورات اللى حصلت بعد كده •• استقالوا كلهم فى نشرة الساعة ١١ •• وقفت الاذاعة •• وقلت لهم : طب وباعتين الاستقالة الساعة ١١ الا دقيقتين ••

قلت للى جايب الاستقالة •• طب ما قلتش من بدرى ليه ؟ علشان أعلن قبولها فى النشرة •• ومع ذلك أعطيت المكتب خبر وقلت لهم فى آخر النشرة اعلنوا قبول الاستقالة •• مش مشكلة يعنى ••

وفعلا ويوم ١٤ كان يوم مجلس الشعب اللى سجله فى التاريخ لما راح عزل مراكز القوى كلها وعلى رأسهم رئيسه فى ذلك الوقت •

يوم ١٥ رجعت الامور طبيعية •• وكان لا بد بقه انى آخذ الخطوة الأولى الجذرية وهى تصحيح مسار الثورة على طول ، نحيت مراكز القوى كلها •• اللى كانوا فى الحكم ••

فوجئت بخبر جاى لى •• الاتحادالسوفيتى بيقولوا بدجورنى جاى لك رئيس الدولة السوفيتية •• فى مايو بعد ما اتصفوا الجماعة دول بمفيش حاجة يعنى •• فجانى •• قلت لهم يتفضل مرحبا •• أنا حريص جدا على علاقتى بالاتحاد السوفيتى •• وأنا باحكى بالتطويل ده ليه •• أو باحكى الشرح ده ليه ••

أنا عايزكم تعرفوا المرحلة مشسيت ازاي الخمس سنين .. والمعاناة اللى شفتها أنا فى الخمس سنين عشان تعرفوا تصور المسار مشي ازاى .. ويبقى كل واحد منكم مسلح بحقيقة الموقف كاملة ..

جانى بدجورنى .. وأنا حريص وزى ما قلت لكم .. كنت باشوف السفير السوفيتى لمدة ثلاث سنوات من ٦٧ الى ٧٠ كل يوم اثنين وبنقعد ساعتين نقييم فى الموقف وبنحل جميع المشاكل لان احنا ملناش غير الاتحاد السوفيتى فى ذلك الوقت خالص .. نتكلم وياه ويساعدنا ويدينا سلاح .. قالوا بدجورنى جاى لك فى مايو .. بيجى .. وفوجئت انه جه أول حاجة بيطلبها منى عاوزين نعمل معاهدة .. طيب ده أنا عبد الناصر بعتنى لكم مرتين باطلب معاهدة .. ورفضتم .. عبد الناصر فى آخر رحلة فى يونيو ٧٠ قبل ما يقبل مبادرة روجرز على ترابيزة الكرملين .. قال لهم يا جماعة اذا كنتم عايزين تتطمنوا اعملوا معاهدة معايا أمضيها معاكم دلوقتى .. قالوا له لأ .. طيب ماتتوش عايزين معاهدة .. خلوه حلف أمضيه معاكم دلوقتى .. لأ .. برضه .. قال لهم طيب أنا قبلت مبادرة روجرز .. على الترابيزة

فوجئت فى مايو .. جاى لى بيقول لى ، المعاهدة .. قلت له التوقيت مش سليم .. استنى لما تعاد انتخابات الاتحاد الاشتراكى كلها ويجتمع المؤتمر القومى فى ٢٣ يوليو ٧١ وتعالى وقدام المؤتمر القومى كله نعمل المعاهدة .. وبعدين .. الحاجة الغريبة .. اتتم اشمعنى دلوقتى وافقتم على المعاهدة ، مع ان أنا مرتين أروح لكم ، وعبد الناصر آخر مرة كان عندكم السنة اللى فاتت فى ٧٠ قبل ما يموت بشهرين .. قال لكم معاهدة ،

قلتم لأ .. قال لكم طيب حلف علشان تتطمنوا أكثر ، قلتم لأ .
قال يعنى الغرب دلوقتى بيتكلم وشمتان فينا .. وموقفنا ..
واحنا والمكتب السياسي خد قرار .. وفوضنى اننى أعمل معاك
معاهدة .. و .. و .. و ..

قلت له طيب أنا بعت لكم .. مش ده الكلام اللى أنا بعته لكم
.. أنا بعت لكم قبل ما أصفى الناس دول .. قبل ما أصفى على
صبرى بالذات من أكثر من شهر ونصف .. بعت لكم رسميا
وقلت لكم الجدع ده لن يصلح ولن يستمر فى القيادة .. لانى
لا أسمح بالصراع فى المرحلة اللى بتمر بيها البلد دى .. نختلف
فى الرأى معلش .. لكن تتصارع لأ .. وده عاوز صراع .. فأنا
بعت لكم وقلت لكم اوعوا تفتكروا دى ضد الاتحاد السوفيتى
.. مع ان ده أمر داخلى يخصنى .. ما كانش لازم أقول لكم
عليه .. لكن أنا حريص عليكم وعلى صداقتكم .. بعت لكم
قبلها بشهر ونصف .. وقلت لكم اوعوا يقولوا لكم الغرب ..
ويطلع بالصور انه رجل موسكو الاول فى مصر اتصفى ..
و .. و .. و .. تقوموا انتم تفتكروا انه خلاص .. لأه انتم
بتتعاملوا معانا احنا كحكومة مش مع أفراد .. مش الكلام ده
راح لكم قبل شهر ونصف .. قال لى : آه .. قلت له طيب
يعنى ايه لزوم العجلة فى عقد المعاهدة .. طبعا بتورى .. المعنى
اللى وراء هذا واضح .. قلت له أنا رأيى لأ .. تستنى لغاية
يوليو .. بكل الاساليب والطرق لأ .. وموقفنا .. واحنا
أصدقاء .. واحنا حلفاء .. والغرب دلوقتى .. وكذا .. وكذا
.. قلت له ميش هى دى المشكلة . وهو ده اللى يحفظ صداقتنا
.. قال لى آه ، قلت له خلاص وهو كذلك نعمل المعاهدة ..

وندهت لمحمود رياض .. جهزوا يا رياض واعملوا لنا معاهدة .. مع الاتحاد السوفيتى .. وعملنا المعاهدة قبل ما يسافر وهو فى المطار .. قلت له أنا ماليش غير كلمة واحدة أقولها لك وانت مسافر دلوقتى بلغها لبريجنيف وكوسيجين زملائك .. الثقة .. الثقة .. الثقة .. ثلاث مرات . الاسلحة اللى أنا كلمتكو عليها فى مارس .. ميش آن الاوان بقى .. قال لى لأ خلاص .. عد أربع أيام بعد وصولى .. الخامس حيكون عندك كل اللى انت عايزه .. آه !! يا دار ما دخلك شر ..

وانعقدت المعاهدة .. وشعبنا الحمد لله بفطرته وبوعيه فاهم .. ومشيت .. فات أربع أيام .. فاتوا خمس أيام .. فات شهر .. فات اثنين .. فات تلاتة .. جه يوليو .. حصلت حوادث السودان .. الثورة الشيوعية اللى قامت فى السودان .. خدنا منها موقف .. ساء الموقف .. ساءت العلاقات أكثر ما هى سيئة .. وأنا باعمل على انى أجلها .. معاهدة ، قال لى .. قلت له ما فى مانع .. اذا كانت دى اللى بتحل .. قوى .. نعمل معاهدة ..

موقفنا من عملية السودان .. زود اللى فى العلاقات .. فضلوا قاطعين .. ما يردوش على أى شىء أبعته أبدا .. اطلاقا .. لا بخير ولا بشر لغاية أكتوبر .. من مايو يوم كان عندى لغاية أكتوبر .. فى هذا الوقت أنا لما جه وعملنا المعاهدة .. وقال لى الحاجة جاية لك .. كل شىء .. أنا أعلنت ان دى سنة الحسم . واحنا لن نسمح أن الموقف يتجمد .. لان احنا فى هذا الوقت أسقطنا مبادرة روجرز وكان علينا يا نقبل الوضع اللى احنا فيه وقاعدين لا سلم ولا حرب واسرائيل قاعدة لنا فى

الضفة الشرقية واحنا قدامها فى الضفة الغربية ونقبل الوضع ده .. يا اما نحركه .. ما يتحركش أبدا الا بمعركة .. فلما قال لى .. أعلنت أنا انها سنة الحسم ـ سنة الحسم ـ سنة الحسم ـ سابونى لغاية أكتوبر ، وبعتوا قالوا : أخيرا القادة السوفيت مستعدين يقابلوك يوم ١١ و ١٢ أكتوبر ٧١ ، أنا الدم بيغلى فى رأسى كان ـ أنا كنت هناك فى مارس ـ قلت حاضر باروح .. وعدم الرد على ، والاهمال اللى بيعملوه ، وعملوها قبل كده مع عبد الناصر .. وأنا حكيت قصتها قبل كده .. عملوها مع عبد الناصر سنة ٦٧ ، بعد ما بعتوا لنا النجدة الاولى من الاسلحة عملوا نفس الحكاية .. يبعت ما يردوش عليه .. عبد الناصر فقد أعصابه فعلا أيامها وكان عندنا تيتو يوم ١٠ أغسطس ٦٧ .. قال له تطلع من هنا .. من عندى هنا فى الاسكندرية وتروح لهم هناك وتقول لهم : أنا لا أقبل هذا الاسلوب واللى يجرى .. يجرى .. أبدا .. الاهمال وعدم الرد ده .. ده اللى حصل لعبد الناصر سنة ٦٧ ، كتمت الغيظ ورحت فى ١١ و ١٢ أكتوبر .. ليه يا جماعة كده ؟ معاهدة قلتوا .. عملنا المعاهدة .. أربعة أيام استنيت مافيش .. أبعت لكم بعدها ، شهر ، اثنين ، ثلاثة، أربعة .. دخلنا فى أكتوبر .. على ما قلتوا تعالى لأ خلاص احنا الملاقات بيننا لازم تكون كذا .. ولازم تكون كذا .. وكذا .. وكذا .

طيب أنا أعمل ايه دلوقت فى سنة الحسم .. قالوا : قول لنا انت قلت ليه سنة الحسم .. ليه !! عايز أحرر أرضى ، وعايز أحرر بلدى ، وان فضلت أنا نايم على كده .. ده أحسن وضع عايزينه اليهود وعايزاه أمريكا .. انى أفضل فى الوضع اللى أنا

فيه لغاية ما أنهــار •• والدعاية بقى ، واحنا نفســنا كعرب من داخلنا للاسف •• كانت الانهزامية راكبانا ،واللى بيكتبوا واللى يحللوا •• شيء مؤسف حقيقة • مع انه مفروض فى وقت الازمة اللى زى دى الكل يتجه الى الصمود •• لكن الانهزامية فى كل مقال وفى كل تحليل •• فى كل العالم العربى ، والثقة بتنهـار وتتهاوى بشكل رهيب •

قلت لهم لازم •• قمت علشان أحركهم شوية قلت لهم اتنوا فاكرين التمنتاشر طقم بتوعكم بتوع سام ٣ اللى جه عندنا فى فبراير ومارس ٧٠ بناء على طلب عبد الناصر •• قالوا آه •• قلت لهم : التمنتاشر طقم بتوعنا ادربوا بقى لهم دلوقت بيجى سنة •• وجاهزين ، واحنا مســتعدين بقى نســتلم مواقع سام ٣ ، واسحبوا خبراءكم والعساكر والضباط بتوعكم اللى بيشغلوها ••واحنا متشكرين •• صحيت المناقشة على طول •• على طول •• وبريجنيف قال : ده وضع حيأثر علينا قدام العــالم ، وده وجود ســوفيتي ــ أهه ــ ده حاجة جديدة طلعت •• وجود سوفيتى •• يعنى اللى يخش ما يطلعش •• ايه وجود سوفيتي •• وايه حيأثر على ميزان القوى فى العالم وايه حيأثر •• وايه •• وايه •• قلت له : والله أنا عندى كلام •• اسحبوا التمنتاشر طقم بتوعكم ، وأنا التمنتاشر طقم بتوعى جاهزين للاستلام فورا •• قال لى : طب مانديك تمنتاشر بطــارية للتمنتاشر طقم بتوعك •• قلت له أهلا وسهلا • وخدت تمنتاشر بطــارية •• وفضــل الوجود السوفيتى •• قلت له انت بتدور على الوجود السوفيتى •• أنا ما عندى مانع أبدا •• بس ادينى الاسلحة بتاعتى •• أنا مش خايف من وجود سوفيتى عنــدى •• أبدا •• ادينى بس

الاسلحة بتاعتنى •• قال لى حنـديك كل حاجة •• و •• و ••
وفى نهاية المقابلة زى مارس بالظبط ، وزى العادة مع كل الزبائن
يروح مطلع الورقة •• قررت الحكومة الســوفيتية تزويدكم
بالاصناف الآتية وقبلتها•• قبلت •• السلاح طبحيجينى امتى،
وأنا حددت السنة دى سنة الحسم •• قالوا احنا فى أكتوبر ••
ييجى لك على طول قبل آخر السنة •• طيب • أنا رجعت وقلت
سنة الحسم ماشية •• وفضـلنا ماشيين •• فات أكتوبر كله ،
١١ و ١٢ أنا كنت هناك ، فات أكتوبر كله •• جه نوفمبر وفات
كله •• جه ديسمبر •• ولا خبر •• ولا المركب جاية امتى ••
ولا حتوصل امتى، ولا أصناف ايه اللى جاية فى الاول ،ولا حاجة
أبدا • وجينا ديسمبر •• يوم ٨ و ٩ ديسمبر بدأت معركة الهند
وباكستان •• والاتحاد السوفيتى طرف فيها •• ووضح لى أن
الاتحاد السوفيتى طرف حايخش •• وبعدين معركة فى الهند
وباكستان •• وحابتدى أنا عندى معركة هنا •• والمعركة ايه
دا السلاح كان مفروض يجيلى •• دخلنا ديسـمبر ولا وصلش
حاجة •• أنا كنت عاوز فى أكتوبر ونوفمبر توصـلنى •• على
ما توصل ديسمبر •• يناير بالكثير أكون دخلت المعركة •• دى
سنة الحسم •

وضح بعد ما ابتدت معركة الهند وباكستان •• والاتحـاد
السوفيتى طرف فيها وطلبوا تسـهيلات معينة منا ادينا لهم ••
وضح أنه خلاص راحت سنة الحسم •

فأنا بعت بحسن نية يعنى •• ندهت السـفير السوفيتى ••
قلت له دلوقتى سنة الحسم، ببدء معركة الهند وباكستان خلصت
•• لانه حتى لو وصلنى كل الاسلحة اللى انتو قايلين عليهـا



دلوقتى .. مش حالحق ابتدى الا فى الربيع اللى جاى، دلوقتى لازم نشوف لنا طريقة احنا الاثنين نخرج بيها من هذا المأزق . وأنا مش عارف ان العملية متعمدة من جانبهم .. أنا فاهم انه يعنى اتورطوا أو حاجة .. والله تقول للقادة السوفيت أنا مستعد أسافر لهم فى ديسمبر هذا ونطلع صيغة بيان نغطى بيه سنة الحسم .. أنتم واحنا .

الكلام ده كان يوم ١٠ ديسمبر ٧١ فات ٢٠ ديسمبر و ٢٥ ديسمبر ، ٢٧ ديسمبر ، ٢٨ ديسمبر جالى السفير السوفيتى .. ايه .. القادة السوفيت مستعدين يقابلوك ١ و ٢ فبراير ٧٢ .. طيب أنا .. دا أنا قصدى من العملية دى قبل ١ و ٢ فبراير . دخلنا سنة ٧٢ ، فى الوقت ده ، لو تذكروا أحداث الطلبة ايه ــ القيادة الانهزامية ــ الحلول التصفوية ــ الكلمات اياها دى

كلهـا .. المظـــاهرات .. احتلوا المبنى بتاع المجلس الاعلى للجامعات وكونوا لجنة الطلبة العليا علشان العمليةخلاص انتهت .. و .. وكان بيتزعم كل هذا اليسار زى ما أتتم عارفين ..

طبعا .. كتمت غيظى .. ورحت خطبت فى مجلس الشعب وغطيت موقف الاتحاد السوفيتى اللى كاشفنى .. ورحت فى ١ ، ٢ فبراير وأول سؤال سألته وانا معاهم على الترابيزه .. انه نغطى موقفنا بتاع سنة الحسم .. واللى جرى قدام العالم .. وقدام بلدنا هنا .. وعامل حسابى ان بلدنا يصدقنى .. لما مش حيحصل الحسم حيعرفوا مين اللى عمل هذا ..

وده اللى حصل فعلا فى اوائل ٧٢ لو تذكروا .. كانت البلد كلها ضد الاتحاد السوفيتى .. مما خلانى أروح مجلس الامة رسميا واخطب والخطبة متسجلة وموجودة فى الجـــرايد .. وادافع عن الاتحاد السوفيتى ، بل وانذر كل مسئول بيشتغل معايا أقول اللى قابل يشتغل معايا على هذا قابل واللى مش قابل يتفضل يمشى يستقيل .. وانا فى قمة الغليان ماقدرتش اقول له حاجة .. ماهماش جاهزين .. مواعيدهم مش جاهزة مين اللى أخر الاسلحة .. ليه تعملوا فى كده .. هو انا صديق ولاعدو .. دا ما يتعملش فى عدو . لما انتم عندكم اتفاق أو عارفين انه فيه حاجة حتحصـــل فى ديسمبر بين الهند وباكستان وكانت انديرا غاندى وقتها .. وقت انا ماكنت عندهم كانت بتلف العالم كله وتهيأ العالم للمعركة .. ولفت العالم فعلا كله ، وهيأت العالم للمعركة قبلها بشهر ونص .. طبعا كان الاتحاد السوفيتى عارف ١٠٠٪ لانه كان طرف فيها .. وبعت أمدادات للهند .. لما انتم عندكم ضمير .. ولا احنا حنكون متورطين فى عملية ثانية ..

□ سألت بريجنيف .. لماذا لم ترسلوا ما وعدتم به ؟
فأجاب أنه مسئول بسبب الروتين . !

□ جاء المارشال جريتشكو إلى مصر فى معركة استعراضية
لكى يكسبوا بها أمام نيكسون فى مباحثاته فى موسكو
وفهمت الهدف .. ومع ذلك قبلت .

□ طلبوا أن أسافر إلى موسكو لمدة ٢٤ ساعة .. لكى
يستغلوا زيارتى فى مباحثات نيكسون .. وفهمت
ومع ذلك قبلت .

□ قلت لهم : الحل السلمى مستحيل ما لم يتحرك الموقف
العسكرى . وضربت لهم مثلا بما حدث فى فيتنام .
وأقرنى بريجنيف .

□ فوجئت بالبيان المشترك عن مباحثات بريجنيف - نيكسون
وارتياحهم لحالة الاسترخاء العسكرى فى المنطقة !

□ هذا يعنى أن تبقى أرضنا محتلة .. وإسرائيل متفوقة عسكريا
والسوفييت لا يوفون بتعهداتهم .

□ ردّ علينا السوفييت بعد شهر كامل .. ولم يشيروا بكلمة واحدة إلى ما وعدوا به من أسلحة!

□ خمسة أسطر فى نهاية ردّ السوفييت تقول :
«أما عن المعركة ، فهذه مسألة لنا خبرة كبيرة فيها .. والإعداد لها أمر خطير جدا».

□ رفضت خطاب الزعماء السوفييت فى ٨ يوليو .. واتخذت قرارات إخراج الخبراء السوفييت .

□ البعض كتب أنه كان يجب أن أتصل بأمريكا ، لكى آخذ ثمن هذه العملية .. وأنا أقول السياسة أخلاق .
وأنا لا أطعن صديقا من الظهر .

□ قلت للسوفييت : إن العملية مصرية .. وبإرادة مصرية »
فوافقوا بعد ٨ أشهر على صفقة أسلحة .

□ أعطيت تعليماتى إلى القوات المسلحة فى أغسطس ١٩٧٢
أن تعد نفسها للمعركة ..



▫▫ سألت هذا السؤال •• رد برجينيف على طول قال انا المسئول
•• ليه •• قال الروتين اللى عندنا •• الروتين والاداة الحكومية
و •• و ••

قلت له يعنى مع عدم اقتناعي بهذا ـ انما اهو ـ فى المستقبل
بقى •• ان ده اذا تكرر حاحط له حد •• حيبقى نقطة خطيرة ،
نقطة تحول خطيرة فى علاقتنا ••ده فى ١ و ٢ فبراير ٧٢

دى ثالث مرة بقى ، ١ و ٢ مارس ١٩٧١ و ١٢ أكتوبر ٧١
١ و ٢ فبراير ٧٢ ثلاث مرات انا جيت لكم آهو •• انا باقول لكم
فى المرة دى اذا تكرر هذا حيبقى نقطة تحول فى علاقتنا ابدا مش
حيحصل •• كوسيجين رئيس الوزارة قال انا بنفسى حااشرف
على امداداتكم وحاتولاها لان ده روتين وده •• وده وده ••
قلت طيب • وبرضه طلعوا الكشف فى آخر الاجتماع والاسلحة
اللى همه عايزين يدوهالى مش اللى أنا باطلبهـــا •• وقبلت
وجيت ••

فى هذا الوقت اتحدد أول مقابلة أو لقاء بين أمريكا والاتحاد السوفيتى واتفق على أن يزور نيكسون موسكو فى مايو ٧٢ نتيجة سياسة الوفاق اللى عملها كوسيجين •

قلت استنى •• أسلحة أيام ما كان لنا بطاريات فى الصعيد أتتم فاكرين وكان فيه مؤتمر الحزب الشيوعى فى ٣١ مارس ما بعتوش البطاريات الا بعد ما انتهى الحزب •• قلت والله يادى المصيبة •• مش حيبعتوا لى سلاح الا لما تتم المقابلة بتاعتهم همه ونيكسون فى موسكو لان همه ما يحبوش فى الاوقات اللى زى دى زيارة عندهم أو همه بيعملوا زيارة أو حاجة وحييجى بعدين فى كمالة التاريخ وأحكى ازاى •• كان ده طريقهم وأسلوبهم دايما •• قلت لما نشوف ••

فى أواخر ابريل بعتوا لى جريتشكو قبل مايروح لهم نيكسون بحوالى عشرين يوم •

بعتوا لى جريتشكو وزير الدفاع وجه هنا فى مطار غرب القاهرة وجاى مجهز بيان معاه من اللجنة المركزية وبيقول لى احنا مجهزين بيان وجاب ، وجاب معاه طيارة اسمها سوخوى ١٧ •• وكان عندنا أربع طيارات الفوكس باك اللى حكيت لكم حكايتها فى الاجتماع اللى فات • والبيان جاى أن روسيا زودت مصر بقاذفات بعيدة المدى وأسلحة جديدة وكذا وكذا وكذا •• وعايزين يقروا لى البيان •• قلت لهم ماتقروش ، عاوزين ايه ؟• قالوا عاوزين البيان •• قلت لهم طلعوه •• أى شيء فيه أنا موافق •

هو كانت العملية عملية انه قبل ما يزورهم نيكســـون فى موســـكو بيوروا انهم يعنى لهم وجود ولهم كذا فى الشرق الاوسط ولهم قوة ..

فى أواخر ابريل بعد ما مشى جريتشـــكو فوجئت بالســـفير السوفيتى طالب يقابلنى .. ليه ؟ قال القادة السوفيت عاوزينك ٢٤ ساعة فى الكرملين لمدة ٢٤ ساعة ضرورى جدا وكنا فى أواخر ابريل .. طبعا واضح المسألة انه عايزنى أروح أسافر هناك يعنى ولما ييجى نيكســـون بعدها يبقى نيكســـون عارف أن مصر فى الفلك الروسى وكان هنا وبرغم انى رحت ثلاث مرات فى أقل من سنة ، الرابعة أهه و .. و .. و .. قلت له أنا ما كنت عندكم ثلاث مرات ، ده مفــروض دلوقت انتم اللى تردوا الزيارة .. قال لى القادة بالطول بالعرض ٢٤ ساعة بس مافيش غيرهم .. طيب ..

سافرت ورحت فى أواخر ابريل قبل مايو وقلت .. الاتحـــاد السوفيتى عاوز ياخد بيها منظر على أمريكا زى بعضه مافيهاش حاجة .. صديقتنا .. وصلت وقعدنا حللنا .. فى هذا الوقت كانت فيتنام عملت الهجوم الكبير اللى ابتـــدا فى أول يناير ٧٢ .. وكانت أمريكا رافضـــة تروح مؤتمر باريس وانسحبت منه .. فلما قام الهجوم الكبير فى أوائل ٧٢ وكان هجوم ســـاحق اضطرت أمريكا تغير سياستها أمام الامر الجـــديد الواقع .. وراحت مرجعة مندوبها تانى لباريس ورجعت مؤتمر باريس تانى وتحددت زيارة نيكسون لموسكو فى مايو فهو هو ده كان مجال

حديثى مع القادة السوفيت فى القعدة دى قلت لهم مثل قدامكم أهوه .. أمريكا سابت مؤتمر باريس واتغطرست وانسحبت ولما اتعمل الهجوم الكبير فى أول يناير . واحنا بقى لنا دلوقت فى فبراير أربعة أشــهر أهوه غيرت أمريكا أمام الامر الواقع وأمام التحرك العسكرى .. اضطرت انها تغير وترجع مؤتمر باريس .. مش بس كده .. ونيكسون ييجى لكم موسكو كمان وهمه عارفين ان الهجوم الكبير ده كله بسلاح سوفيتى .

قلت له ان المسألة مش حاتنتهى زى ما قلت لكم ميت مرة . همه .. ما فيش فى راسهم غير الحل السلمى ..

طيب .. قلت له حتى الحل الســـــلمى مش حاييجى بدون ما نحرك الموقف عسكريا .. بدون معركة ما فيش فايدة .

وآدى أكبر مثل أمامكم .. فيتنام .. بريجنيف قال أنا متفق معاك فى هذا التحليل تماما . قلت له : انت متصور نيكســون حيجيب حاجة الدور ده ؟ .

ده سنة ٧٢ كانت سنة الانتخابات أيامها والرئيس الامريكى فى سنة الانتخابات ما يقدرش يحل ولا يربط حاجة علشـــان ما يقيــدش الرئيس اللى ييجى بعــده . ده تقليد فى الولايات المتحدة .

حايحصل حاجة . اتفقنــا انه موقف أمريكا يا اما حيكون سيىء يا اما حيكون الى الاسوأ . مش حيكون كويس . وجيت

قعدت ٢٤ ســاعة هناك فعلا وجيت • انما المهم هو الاعلان ان السادات رئيس مصر كان عندهم قبل نيكسون ما يروح لهم • آه حاضر رحت وخلاص انتهى • وجه الاجتماع ــ اتفقنا كان بقه أنا وبريجنيف •• انه بعد ما اتفق معايا فى التحليل انه لن يحدث لا حل سلمى ولا غيره الا بالتحرير وبمعركة عسكرية • وده أكبر مثل فيتنام بعدما اتفق معايا ١٠٠٪ على هذا • اتفقنا على ــ قلت له بعد ما يسافر نيكسون حيبقى أمامنا خمسة أشهر لغاية الانتخابات الامريكية ــ الاصناف اللى ناقصانا واللى من أيام عبد الناصر بنصرخ عليها ، اعملوا معروف ابعتوا لى علشان بعد ما ينتخب نيكسون ويعيد انتخابه أو جه رئيس جديد بداله نبقى جاهزين ، تتكلم من أرضية ثابتة ، ولن يحترمنا الامريكيون •• ولن يحترمنا اليهــود الا اذا كانوا عارفين قوتنا ايه ، واللى بييجى لنا ما بيخفاش على حد ••

زى اللى بييجى لاسرائيل ما بيخفاش علينا • اللى بييجى لنا ما بيخفاش كمان على اسرائيل • تتكلم من موقع القوة • اتفقنا على هذا ورجعت فى أواخر ابريل جه ٢٠ مايو •• راح نيكسون •• المفروض يبعتوا لى زى ما اتفقوا معايا • قالوا لى نبعت لك نتيجة الزيارة • ولكن الاتفاق الاساسى انه فى الخمســـة أشهر التالية ما نضيعش دقيقة • ويبعتوا الامداد اللى كان عبارة عن ٧ نقط حطيتها لهم هناك •

جه نيكسون بعد أسبوع سافر •• فوجئت بالبيان اللى صدر عن الزيارة •

البيان بيقول ايه : العمل على الاسترخاء العسكرى فى المنطقة

أمريكا وروسيا اتفقوا على الاسترخاء العسكرى فى المنطقة ٠

الله ٠٠ استرخاء وأنا ١٠ ــ ١٥ خطـوة وراء اسرائيل ؟ طب ما هو يبقى الوضع حيمشى من سيىء الى أسو استرخاء عسكرى

وازاى الاتحاد السوفيتى يوافق على كلمة استرخاء عسكرى ٠٠ ده الكلام ده لما يكون أنا واسرائيل على قدم المســاواة فى التســليح ، وما أكونش كمان أرضى محتلة ٠٠ يقوم يتكلموا على استرخاء ٠٠ انما استرخاء عسكرى وأنا متأخر عشر خطوات وراء اسرائيل وأرضى محتلة واسترخاء عسكرى ٠ يعنى تفضل أرضى محتلة على طول ٠٠ أنا فقدت صــوابى تماما وكانت دى بقى زى ما بيقولوا عنــدنا فى المثل ((القشة التى قصمت ظهر البعير)) ٠٠ كل اللى فات وحكيته ده كله شىء واللى استحملته فى الحسم وفى غيره وفى ده كله وفى الاسلوب وفى المعاملة وفى الطريقة وفى التجاهل ٠٠ كله حاجة ودى كانت شىء اســترخاء عسكرى ٠٠ قلت أستنى ييجى لى البيان بتاعهم ٠٠ جالى البيان بعدها بأسبوعين ٠٠ الله ده أسبوعين ضاعوا ، ده احنا متفقين الخمس أشهر يادوبك لغــاية نوفمبر على ماتييجى الحاجة ٠٠ وأجهز نفسى وأدرب أولادى عليها وأجهز ٠ بعد أسبوعين جانى البيان وزى ما اتفقنا أنا وبريجنيف ٠٠ مافيش شىء جــديد فى موقف أمريكا ٠٠ وتحليل السوفيت ان موقف أمريكا ما فيهش جديد ٠٠ وانهم أقنعوا الامريكان بتنفيذ قرار ٢٤٢ ٠٠ يا سلام ٠٠ الاسترخاء العسكرى وتنفيذ قرار ٢٤٢ ، جانى الســفير

السوفيتى بالرسالة قلت له طيب خذ رسالة منى بقى ، احنا متفقين انه فى الخمس أشهر اللى جاية مانضيعش يوم •• تبعتولى عشان فى نوفمبر بعد ما ينتخب الرئيس الامريكى تحس اسرائيل وأمريكا ان احنا بنتكلم من موقف القوة •• ان كانوا سلميا عايزين يحلوا أهلا وسهلا •• ماكانتش نبقى جاهزين للمعركة •• راح السفير السوفيتى وبعت لهم هذا •• وقولوا لى بقى •• أنا بحسن نية •• قولوا لى بقه مواعيد المراكب والعتاد امتى عشان أجهزة نفسى وأجهز الناس وأخلي ميناء اسكندرية عشان الخمس أشهر اللى جايين •• راح السفير السوفيتى شهر ، ٣٠ يوم كاملة •• أسبوعين بعد زيارة نيكسون وآدى شهر يبقى شهر ونصف من الخمس أشهر •• بعد شهر كامل جالى بالرد •• وزى ما توقعت أنا تماما •• الرد مفيهش أى شىء عن البنود السبعة اللى اتفقنا عليهم يبعتوهم لى •• ولا عن اتفاقنا اللى فيه خمس أشهر وهايبعتولى العتاد •• ولا تواريخ مراكب •• ولا أسلحة ولا حاجة أبدا انما كله كلام •• الجواب صفحتين ونصف •• صفحتين وربع منه كلام عن جهود الاتحاد السوفيتى فى اقناع الامريكان بالحل السلمى •• وازاى انهم مع حقوق العرب ولا بد من الانسحاب •• كل الكلام ده •• والموقف •• الشىء اللى منتهى التطرف •• الله •• طيب وانا جانى ايه من الكلام ده أنا عايز تواريخ المراكب •• والاسلحة والخمس أشهر، والاتفاق اللى احنا متفقين عليه •• والتحليل اللى حللناه سوا •• ولا حياة لمن تنادى •• صفحتين وربع كده •• وخمس أسطر آخر الجواب •• أما بشأن المعركة فدى مسألة احنا لنا خبرة كبيرة جدا فيها ، ودخلنا المعارك والتجهيز لها والاعداد لها أمر

خطير جدا وأى شىء مما يستفاد منه أنه لا هتقدروا تعملوا معركة ولا حاجة فى خمس أشهر . ولا ذكر لا المراكب ولا خمس أشهر ولا اتفاق .. ولا أسلحة .. ولا .. ولا .. ولا ..

فى هذا الاجتماع اللى كان فى ٨ يوليو اتخذت قراراتى اللى انتم عارفينها .. بعد ما قرأ لى الجواب .. وقعدت الصفحتين وربع باسمع وبعدين الخمس أسطر الاخيرة اللى الكلام عن خطورة المعركة .. وان هو يفهم فى المعركة .. وان احنا ما معناه ان احنا ما نفهمش فيها .. وان ده موضوع يعنى خطر جدا و .. و .. و .. بعد ما خلصوا الخمس اسطر .. قلت له .. وسكت .. قلت له الله !! .. ده الجواب .. قال لى آه .. قلت له طيب فين الباقى .. فين الكلام عن الاتفاق اللى بينى وبين بريجنيف .. فين الاسلحة .. فين اللى اتفقنا عليه .. قال ده هو الجواب بس . قلت له طيب خد قراراتى بقى بلغها للقيادة السوفيتية .. أنا بأرفض هذا الخطاب شكلا وموضوعا .. وبأرفض التعامل واسلوبكم معايا اللى حذرتكم فى فبراير منه شكلا وموضوعا .. وبأرفض هذا الاسلوب ..

واسمع القرارات دى .. الخبراء السوفيت بتوعكم بعد أسبوع يروحوا .. منشآت تتسلم للمصريين أو فوكوها وخدوها .. أى شىء هنا موجود ياتبعوه لنا .. يا تسحبوه وتاخدوه .. وميش عايز خبراء سوفيت .. والكلام ده كله فى بحر أسبوع يتنفذ وحددت التاريخ .. وزير الحربية بكره حيأخذ خبر بهذا .. واعملوا حسابكم .. ده أنا فى سنة ٧٢ لسه من الخمس سنيين العجاف .. الراجل ما صدقش فى الاول .. قلت له دى رسالة

رسمى تبلغها •• وكان قاعد معايا مستشار الامن القومى بتاعى حافظ اسماعيل قلت له سجل كل حاجة قدامه •• وفعلا تانى يوم بلغت وزير الحربية ••

وفى الاسبوع كان ••• هم حاولوا بقى فى وسط الاسبوع يلموا •• كانوا فاكرينها تهويشة •• فحاولوا يحلوا •• بعثت لهم رئيس الوزراء عزيز صدقى •• برضه قبل انتهاء الفترة اللى هى أسبوع •• برضه حرصا عليهم وعلى الصداقة السوفيتية •• قلت له روح لهم وقل لهم قراراتى نهائية انما ممكن نطلع بيان سوا نقول فيه انالحكومتين اتفقوا ان مفيش داعى لوجود الخبراء أدوا مهمتهم وخلاص ومصر بتشكرهم على ما أدوه •• يقوم يغطى الوضع بتاع الاتحاد السوفيتى أمام العالم وكل حاجة •• أنا حريص عليهم •• وراح لهم عزيز صدقى وهو رئيس وزارة وقال لهم هذا الكلام •• قبل انتهاء المدة بيومين •• رفضوا وقالوا •• لأ •• ما نعملش بيان مشترك طلعوه من جانب واحد ••

كل ده للتاريخ بأقول لكم علشان تحفظوا تاريخ القضية كلها •• رجع لى عزيز يوم الاثنين خلص تنفيذ القرار •• يوم الثلاثاء جيت للجنة المركزية هنا •• برضه مؤتمر مشترك بين اللجنة المركزية ومجلس الشعب وأعلنت فيه الكلام ده كله •• واعلنت أنه فعلا تم تنفيذ القرارات •• وفعلا كان تم تنفيذ القرارات •• بهذا نبقى دخلنا فى مرحلة جديدة فى علاقتنا مع الاتحاد السوفيتى •• فى هذا اليوم بالذات •• تانى يوم أنا عملت هذه القرارات مع السفير السوفيتى يوم ٨ يوليو ، يوم ٩ يوليو كان عندى هنا الرئيس حافظ الاسد راجع من موسكو •• القرارات ما كانش حد يعرفه

عنها حاجة الا بعد ما اتنفذت فى نهاية الاسبوع ، لما جانى حافظ الاسد تانى يوم ، يوم ٩ من موسكو ، حكيت له ، وقلت له القصة حصل كذا وكذا بينى وبين السوفيت وأنا أصدرت القرارات التالية وحاتتنفذ يوم الاثنين المقبل ..

قال لى .. طيب وايه الموقف دلوقتى بالنسبة لنا ؟ قلت له : انت جبت سلاح منهم ؟ قال لى : آه .. قلت له .. خلاص .. خلى علاقتك بيهم .. ما فيهاش حاجة .. سافر الرئيس حافظ الاسد .. أعلنت زى ما قلت لكم بعد اللجنة المركزية هنا .. قامت قيامة السوفيت فى العالم .. بعد ما رفضوا انه يطلع بيان مشترك عشان نغطى ونشكر فيه الخدمة والخبرة السوفيتية تمام .. رفضوا .. طلعت العملية فى العالم .. هاج .. انقلب العالم .

البعض هنا كتب وقال انه كان حقى أنا اتصلت بأمريكا علشان آخذ ثمن هذه العملية ، أنا باحب أقول رأيى باتنهز الفرصة دى وأقول لكم اذا كان البعض بيفتكر أو الشيء العام اللى فى العالم ان السياسة ليس لها أخلاق .. أنا بالنسبة لى .. الاخلاق لا تتجزأ .. كان يبقى عمل أنا باعتقد أنه لا أخلاقى لو أنا جيت ، أصدقائى السوفيت طعنتهم فى ظهرهم ورحت اتفقت مع الامريكان على دى .. لا وقلت حايعرفوا .. هم طبعا فى الاول قطعوا ١٠٠٪ ان أنا متفق مع الامريكان عليهم ..

وقلت حايعرفوا دلوقتى .. وحايعرفوا بيتعاملوا مع مين .. أنا عندى الاخلاق لا تتجزأ .. ولا أطعنش فى صديق أنا أديله صدمة كهربائية صحيح ، لكن ما أطعنوش وأقول له .. اصحى



.. فوق معايا .. لكن ما أطعنوش أبدا لانه وقف معايا فى ساعة الشدة ..

ثبت لهم بعد ذلك بثمانية أشهر وعقدوا معانا صفقة أسلحة بعد ذلك بثمانية أشهر بعد ما اتأكدوا انه لم يكن أبدا هذا العمل طعنة فى ظهرهم أو عمل لا أخلاقى وأنا .. سواء فى السياسة أو غير السـياسة .. بأحب انكم تبقوا عارفين .. أنا باقول الاخلاق وحدة لا تتجزأ فى السـياسة أو غير السـياسة ، مسألة الخلق لا تتجزأ .. أبدا .. مهما كان فيها من شطارة لانه فى النهـاية لا يصح الا الصحيح .. واللى بيكسب هى الاخلاق .

طعلت القرارات .. قامت القطيعة بيننا وبين الاتحاد السوفيتى، قطيعة .. كاملة .. معنا بعدها .. أديت تعليمات انه القـوات

المسلحة بما عندنا من أسلحة فى أغسطس ٧٣ ، بما عنـــدنا من أســلحة تكون جاهزة فى نوفمبـــر •• وندهت أمين الاتحـــاد الاشتراكى وكان أيامها الاخ سيد مرعى وقلت له انه فى نوفمبر لازم نكون جاهزين للتحرك •• وندهت ممدوح سالم •• كان ماسك المقاومة الشعبية الى جانب عمله كنائب رئيس وزارة ووزير داخلية وقلت له يا ممدوح •• على نوفمبر الجاى نكون جاهزين بما لدينا من عمليات فى الدفاع الشعبى •• لانه هو كان ماســـك الدفاع الشعبى كله وفى ٧٣ كان ماسكه أيضا •• وندهت حافظ اسماعيل مستشار الامن القومى وقلت له : تروح تجهز نفسك •• الامريكان لا بد حايتصلوا بينا •• لان القرار قد كده خطير •• حايتصوروا انهم يعنى •• حايتصوروا يمكن ان احنا فى سبيلنا لشىء ، حايحاولوا يستكشفوا معانا فجهز نفسك بالبدائل عاشان نشوف ايه اللى يمكن ان احنـــا نعمله بعـــد انتخابات الرئيس الامريكى لان دية ســـنة انتخابات وموش حايعملوا معانا حاجة الامريكان ، وفعلا •• ما مرش اسبوعين الا لما كان كيسنجر باعت وبيقول عايز يقابل حد من عندنا يتكلم وياه • بعـــد القرارات بحوالى ثلاثة أو أربعة أسابيع •

☐ جاء أكتوبر .. اليساريون حاولوا مظاهرات فى الجامعة اشتدت الفتنة الطائفية .. كثير من أقلام الصحافة سلبية أو تزكى ما يجرى بلا مسئولية .

☐ توهم البعض أن مصر انتهت .. وأن طرد الخبراء السوفييت معناه أننا لن ندخل معركة .

☐ بعض الصحفيين اليساريين كان يمد المراسلين الأجانب بهذه الصورة المسمومة .

☐ جمعت المجلس الأعلى للقوات المسلحة فى أكتوبر واكتشفت أن وزير الحربية لم ينفذ تعليمات الاستعداد للمعركة ! وأنه لم يبلغ القيادات العسكرية بأى شىء !

☐ حتى الخطة الدفاعية ٢٠٠ أصابها الخلل ، وتفوق علينا العدو فى حماية خطوطه .. وأصبحت جبهتنا مكشوفة تماما .

☐ عزلت وزير الحربية .. وفى يوم ٣٠ نوفمبر أبلغنى المرحوم أحمد اسماعيل «تمام الخطة الدفاعية كاملة » .. وبدأنا التطوير للهجوم .

- صحيفة من صحفنا للأسف - بأسلوب مراكز القوى - تبنت وأطلقت الإشاعات !

- كنت أريد منهم أن يعلموا الناس الصمود .. وألا يكونوا سما فى بلدهم .

- دخلنا على عام ٧٣ بدأ أحمد إسماعيل يضع الهيكل الأساسى للخطة الهجومية .

- قال كيسنجر لحافظ إسماعيل .. يجب أن تكون طلباتكم معقولة ، وفى حدود الحقيقة القائمة .. وهى أنكم لن تستطيعوا الحركة .

- عاد أحمد إسماعيل من موسكو بصفقة سلاح .. بعد أن تأكد السوفييت أننا لا نفعل من الظاهر

- طلبت من السوفييت حضور اندروبوف وزير الأمن القومى السوفييتى ولم يردوا . وفى ٥ يونيو طلب السوفييت أن يزور بودجورنى مصر . فقلت لهم آسف ، لأنه هاجم العرب والقوات المسلحة فى تصريحات له .



◘◘ وعدى الصيف والمواصـــلات مقطوعة بالكامل •• وكل شيء مقطوع بينى وبين الاتحاد السوفيتى •• جينا على الجامعة •• جينا على دخول المدارس •• برضه بعض اخوانا اليساريين برضه على الاسلوب اياه •• طلعوا وعملوا لخبطة فى الجامعة •• فى هذا الوقت قامت الفتنة الطائفية ــ كانت من الصيف ــ خدت حموتها فى اكتوبر ونوفمبر ٧٢ ، فتنة طائفية •• طلبة •• بيكتب بقى عن مصر •• الصحافة عندنا للاسف •• يا اما سلبية يا اما من تحت لتحت بتزكى هذا كله •• بلا مسئولية اطلاقا ••

بل انه توهم البعض ان الوضع انتهى خلاص والصورة راحت، وكل الكلام اللى بقى يطلع من المراسلين الاجانب ان مصر انتهت •• فتنة طائفية وحركات الجامعة، وقرارات الخبراء الروس، وطرد الخبراء الروس •• ده معناه أن السادات مش داخل معركة خالص والعملية سيئة • صورة مصر فى أوائل خريف ٧٢ الى ما بعد ذلك كانت صورة كئيبة جدا واحنا ، ومن صحفيينا المصريين اللى كانوا

بيدوا للمراسلين الاجانب هذه البيانات وكتاباتهم كانت سم في صحفنا . وفوجئت في رمضان ٧٢ ، كنا في اكتوبر ، فوجئت لما جمعت المجلس الاعلى للقوات المسلحة .. أنا لما ندهت لوزير الحربية في أغسطس — زى ما قلت لكم — وقلت له يروح يبلغ المجلس الاعلى للقوات المسلحة ويجهز القوات لنوفمبر .. رجع لى بعدها بيومين وقال لى جمعت المجلس .. تمام .. واحنا جاهزين في أول نوفمبر .. قلت له : لا .. معاك لخمستاشر .. مش أول .. جمعت المجلس الاعلى في اكتوبر .. في أواخر اكتوبر علشان أنا .. مفروض انهم جاهزين في أول نوفمبر .. يتضح لى أن وزير الحربية لم يبلغ المجلس الاعلى للقوات المسلحة .. مدير الامداد والتموين في المجلس الاعلى .. اللى ايه .. اللى حيوصل البنزين للدبابات .. والمية للقوات .. والاكل .. اللى بيخدم المعركة كلها .. رفع ايده .. بيقولى قرارات ايه يا فندم اللى انت بعتها لينا في أغسطس .. أنا باقول لهم أنا بعت لكم قرارات في أغسطس ان شاء الله تكونوا جاهزين .. رفع ايده وقال لى : قرارات ايه .. قلت اه .. وزير الحربية ما بلغكوش ؟ .. قال لى — لأ — ميل على وزير الحربية وقتها ..

وقال لى : أنا ماجبتش ابلغ — أنا عايز السرية كله — سرية !! على المجلس الاعلى للقوات المسلحة .. ده المجلس الاعلى هو اللى بيحط الخطة — كله — ده اللى بيقول لى ده .. هو اللى حيوصل البنزين والمية والاكل ويعمل الشئون الادارية بتاعت لقوات المسلحة كلها .. اللى هى أخطر من القتال كمان .. لو

طلعت غلط .. عزلته .. زادت الحمـــلة فى مصر .. الوزراء بيتعزلوا وبقرارات ..

أنا باحكى لكم .. أصلى بأنفس عن المصساقاة بتاعت خمس سنين .. القرارات بتطلع عشوائية ، مش قادر أقول لهم أنا .. اننى أنا مدى خبر .. مش قادر أعلن ان وزير الحربية اللى قلت له .. راح ماجمعش ..وجالى قال لى خطأ وتعمد انه جمع وانه جاهز بل اتضح لى ما هو أخطر أنه ونحن فى أواخر اكتوبر ٧٢ .. الخطة الدفاعية اللى مسلمها لى عبد الناصر زى ما قرأتم ومسلمها لى قبل ما يموت ، وكأنه عارف انه حيموت ، الخطة الدفاعية اللى كان دايما فوزى محافظ عليها ان احنا دائمـــا فى موقف دفاعى أحسن من اسرائيل علشان نبقى فى وضـــع سليم باستمرار .. الخطة الدفاعية منهارة لان اليهود علوا الساتر قدامنا ١٧ مترا ، واحنا قواتنا ما عملتش أى مجهود .. النتيجة ان أولادنا قاعدين على ٢ متر قدام ١٧ .. بقى طلع فيهم ان ورا الساتر ده معدات اليكترونية .. ومش عارف ايه ــ وطلع حاجات .. خزعبلات كتبتها الصحف ، واشاعات والحرب النفسية التى بتطلعها اليهود . فى المجلس الاعلى قائد الجيش الثالث ، وقائد الجيش الثانى .. باسألهم حال جيوشهم ايه ؟ .. قالوا احنا مكشوفين .. الخطة الدفاعية مكشـــوفة .. كان فـــوزى وهو قائد عام .. الخطة الدفاعية كل اليهود ما يعلو الســـاتر نصف متر ــ يعلى هو متر علشان نبقى فى الوضع السليم وكاشفينهم دايما .. ده سيناهم .. الوزير التانى سابهم لما ارتفع ١٧ متر واحنـــا قاعدين تحت .. ماحدش عارف .. ويحكموا تحركاتنا ، لو عملنا أى حاجة ..

قائد الجيش الثالث قال لى : أى حد عندى باين .. حيبان مكشوف .. قبل ما أعمله حيكونوا شايفين كل حاجة .. وحاكمين من ١٧ متر واحنا تلاته متر تحتهم .. سألت قائد الجيش الثانى نفس الشيء .. أقلت وزير الحربية .. طلعت الاشاعات برضه القرارات بتؤخذ عشوائية .. مش قادر أقول لهم .. احكى وأقول ان الخطة الدفاعية فى أواخر اكتوبر ونوفمبر كانت مكشوفة وان اسرائيل كانت تستطيع تخش الضفة الغربية عندى .. تعمل ما تشاء وتطلع .. احكى ده .. ما كانش يتحكى طبعا

وصحيفة من صحفنا للاسف برضه جريا على أسلوب مراكز القوى تبنت المسائل دى ، وطلعت منها الاشاعات ، والقرارات عشوائية، وادى فتنة طائفية، وادى حال الجامعات، وادى الخبراء الروس طلعوا .. مافيش حرب ، والحالة .. والحالة .. للاسف .. ولم يتصد واحد من الصحافة أبدا للصمود ــ لمجرد الصمود أنا مش عايز منهم يدافعوا عن حاجة ، ومش طالب منهم يعملوا حاجه أكتر من أن يعلموا الناس يصمدوا .. ما يبقوش سم على بلدهم .. زادت الحالة فى الخارج .. لو تقرأوا صحف العالم عنا فى اكتوبر ونوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير .. ديسمبر ٧٢ ، ويناير وفبراير ٧٣ .. اللى يقرأها يقول : مصر انتهت وراحت .. وزى ما قلت صحفيين من عندنا اللى كانوا بيغذوا هذا .. وأنا باقول نقد ذاتى النهارده علشان ماترجعوش له تانى لأنى لن أسمح بهذا تانى .. ولم أسمح لاحد لا فى الصحافة ، ولا غير الصحافة يعمل مراكز قوى ، يعمل اشاعات .. أو يعمل كلام من ده .. سبت كل حاجة سبت الفتنة الطائفية ماشية .. سبت طلبة

الجامعات يهووا ، ويعملوا مظاهرات ومجلات حائط وشتائم ، وتصفوية وانهزامية .. وقالوا ما قال مالك في الخمر سبت كله.

وعينت اسماعيل الله يرحمه .. قلت له : يا اسماعيل وقف الخطة الدفاعية الاول ، وبعدين حاتكلم وياك في الباقي .. فضلت من أواخر اكتوبر لما اتعين اسماعيل الى آخر نوفمبر ، على ما رفع السماعة اسماعيل ، واداني تليفون وقال لي : تمام الخطة الدفاعية جاهزة وخطتنا كاملة ، صرف ٢٠ مليون جنيه خدهم مش بس في اكتوبر ونوفمبر .. لأ ده امتد صرفهم لغاية يناير وفبراير لانه عمل بيهم تجهيزات الهجوم .. انما بالجزء الاول من العشرين مليون جنيه في اكتوبر ونوفمبر اكمل الخطة الدفاعية وأيامها طلعوا اليهود وقالوا المصريين غاويين بناء اهرامات .. وهو جه تفادى العملية اسماعيل الله يرحمه بانه جه أمام كل نقطة قوية وراح عامل فعلا هرم من التراب وسلحه من فوق بمواقع بحيث سينا بقيت بدل ما كان ١٧ متر الحواجز واحنا تحت .. احنا بقينا فوق وهما تحت وسينا قدامنا مكشوفة بالكامل .

يوم ٢٠ نوفمبر كلمني اسماعيل وقال لي تمام يا افندم الخطة الدفاعية كاملة .. قلت طيب أبتدى أتكلم بقى في البلد .. الفتنة الطائفية حلتها .. دور في الازهر ودور في البطريرك وانتهت ..

خطبت في مجلس الشعب في ديسمبر وقلت لن أسمح ابتداء من هذه اللحظة بهذا التسيب .. وفي نفس الوقت .. من بعد ما خطبت بالليل حتى الفجر كان جميع العناصر اللى بتثير مقبوض عليها ومتقدمة للنيابة . طلعت نفس الصحيفة برضه والمجمع اللي

فيهـــا وقالوا انه •• الله طيب ده خطب وقال انه •• أنا فعلا فى خطبتى قلت أنا حعالج الحرية بمزيد من الحرية لكن لا أسمح بالتسيب •• قالوا ازاى بمزيد من الحـــرية ويبقى فيه قبض ع الطلبة و •• و •• و •• الطلبة طبعا شايفين قدامهم • وباقول الطلبة هنا ما بقولش القاعدة الطلابية العريضة •• أبدا •• ده أنا باتكلم عن عناصر محدودة ••

دخلنا على ٧٣ بدأ احمد اسماعيل الله يرحمـــه يحط الهيكل الاساسى للخطة •• فبراير ٧٣ سافر احمـــد اسماعيل للاتحـــاد السوفيتى وسافر حافظ اسماعيل للقـــاء كيسنجر لاول مرة •• يعنى منذ قرار الخبراء فى ٨ يوليو بعدها بثلاثة أسابيع اتصلوا بينا الامريكان •• ماحصلش الاتصال الاول بيننا وبين كيسنجر الا فى فبراير ٧٣ وأعلن عنه •• طلباتكم معقولة نقدر نعمل لكم حاجة فى حـــدود المعقول وفى حـــدود الحقيقة القائمة وهى انكم مش حتقدروا تتحركوا ونصيحتى لكم ما تتحركوش لانه حتبقى ضربة خطيرة عليكم وتنتهى •• ماعجبنيش الكلام لما رجـــع حافـــظ اســـماعيل •• قمت بعت •• كان بقى زى ما قلت لكم احمـــد اسماعيل فى موسكو رسمى ومعلن، وحافظ اسماعيل فى باريس رسمى ومعلن بيقابل كيسنجر •• رجع لى احمـــد اسماعيل من موسكو بصفقة سلاح بعد ما اطمأنوا وكان ٨ أشهر فاتوا بقى على قرارات الخبراء الروس واتأكدوا ان احنا ما عملنهاش طعنة فى ضهرهم مع الامريكان أو لا اخلاقية •• وعملوا معاه صفقة ••

ولاول مرة فى تاريخهم بدأوا يوردوها •• يوردوا أجزاء منها بسرعة اثباتا لحسن النية •• فى نفس الوقت جانى حافظ اسماعيل

زى ما قلت لكم وبكلام كيسنجر .. قلت له الكلام ده مش عاجبنى أبدا .. يعنى معنى ده ونصيحة كمان ما تتحركش معناها ان احنا نقبل وضع الهزيمة خلاص .. يا سفير يا سوفيتى .. ندهت له عندى .. تبعت لموسكو وقول لهم انه حصل اتصال بيننا وبين أمريكا ورجع لى حافظ اسماعيل وأنا أحب انه يبعتوا لى وزير الامن القومى عندهم أندروبوف .

وده كان صديق شخصى لاحمد اسماعيل الله يرحمه . اسماعيل لما رجع بعد عقد الصفقة قال لى اندروبوف وزير الامن القومى راجل كويس ومتفاهم وبيقول أى مصاعب تطلع فى العلاقات ادونى خبر وأنا مستعد آجى ونزيل هذه المصاعب وكذا وكذا . وما نرجعش تانى لعملية زى بتاعة الخبراء . شكلها أضر بالعلاقات بيننا وبين بعض . لكن خلاص مابنرجعش للحاجات دى .. اديكوا أخذتم الصفقة أهه . واحنا مابنطالبش بشىء أبدا .. أكثر من انه اذا حصل حاجة مستقبلا يعنى تتلافاها قبل ما تقع .

فبعث .. بناء على كلام أحمد اسماعيل ندهت السفير السوفيتى .. رسالة رسمية للقادة السوفيت ابعتوا لى اندروبوف وزير الامن القومى بتاعكم علشان أتكلم معاه على مقابلة حافظ اسماعيل لكيسنجر لان الكلام ماعجبنيش بتاع كيسنجر أبدا . وكنت عايز أقول لهم آدى أهه .. آدى الواقع . من غير ما نثبت . كلام كيسنجر ملخصه بسيط . من غير ما تثبتوا انكم بنى آدم وتحاربوا ما تطلبوش تغيير الوضع وحاتفضلوا فى اللى انتم فيه .. هو كده ..

وده الواقع .. وده اللى ماشى بيه العالم .. وتطلبوا منا ليه حاجة غير الواقع ! وغير الواقع مانقدرش نعمل لكم حاجة .

دخل مارس وابريل جت لى أجزاء من الصفقة اللى عملها اسماعيل . قلت الحمد لله .. المشير اسماعيل الله يرحمه ماشى فى الخطة وبيعرضها على فى مارس كانت منتهية بالكامل ..

الوضع العربى كنت باشتغل فيه بالكامل قبلها بسنة . الوضع الافريقى قررت اسافر مؤتمر الوحدة الافريقية فى مايو . وسافرت . ولاول مرة نأخذ قرار رائع . الوضع العالمى قلت لازم نروح مجلس الامن ونأخذ قرار .

حصل العدوان على الثلاثة القادة الفلسطينيين فى بيروت واللى موتوهم هناك . وبعثت للرئيس فرنجية وقلت له أرجوك أطلب عقد مجلس الامن، الراجل استجاب . عقدنا مجلس الامن علشان يشوف عملية الثلاثة دول ، خليت الدكتور الزيات اتقدم فجأة بعرض القضية بتاعتنا علشان ناخذ قرار وأخذنا فعلا قرار فى يوليو بأربعة عشر صرتا ضد صوت واحد هو صوت أمريكا .

فعربيا جهزت للمعركة .

افريقيا جهزت للمعركة .

عالميا .. دوليا فى مجلس الامن جهزت بقرار ١٤ من ١٥ .

عدم الانحياز كان جاى فى سبتمبر وفعلا رحته كان قبل المعركة وجهزت للمعركة .

ده تجهيز كامل فى الداخل هنا . اسماعيل من مارس الله يرحمه كانت الخطة كاملة بالكامل وبدأ التدريب الشاق لكل وحداتنا على كل المهام القتالية بتاعتها .

قعدت مستنى ييجى لى اندروبوف . أسبوع .. أسبوعين .. ثلاثة .. أربعة .. خمسة .. ولا حتى السفير السوفيتى جه وقال انه احنا مثلا الراجل تعبان .. أو عيان أو فيه حاجة .. بعثت ندهت السفير السوفيتى بعد شهر وشوية قلت له تعـالى . ده الطلب ده عاجل وقايل لك انه عاجل .. وده موضوع بيخص وضع انتم حلفاؤنا وأصدقاؤنا .. عايز أقول لكم عليه عايز أقول لكم احساسى ايه ، وتتفاهم ونواجه الموقف ده ازاى حاضر ابعت .. راح .. مافيه ولا مجيب .. شهرين .. رحت ناده له بعـد الشهرين .. قلت له ماجالكش حاجة عن أندروبوف هاييجى قال لى لا والله ماجاش .. قلت له طيب الغى .. ابعت للقادة السوفيت وقول لهم أنا بلغى هذا الطلب .. وأنا نسيت نفسى .. ليه ؟.. لانى بأكلم دولة عظمى .. وباقول ابعتوا لى حد .. أنا فاهم انى باكلم أصدقاء بأه انتم لو بعتوا لى وقولتوا لى ابعت أى انسان .. ده انتم .. أربع مرات أروح أزوركم فى الاتحاد السوفيتى فى أقل من سنة .. وأنا بأبعت وفاهم ان أنا صـديق .. وانكم حلفاء .. لأ .. أنا نسيت نفسى يظهر ونسيت انكم دولة كبرى .. وأنتم كدولة كبرى آه .. أنا آسف . ابعت للقادة السوفيت قول لهم الغوا الطلب مش عايز حاجة .. جينا ٥ يونيو .. كل ده ماشى خطة خلاص . التدريب ماشى ..

رحت حضرت في القيـادة العـامة •• تختة الرمل •• ميدان المعركة في تختة رمل قد عرض الترابيزة دى كده والطول ييجى عشره متر •• محطوط عليها كل شيء •• في سيناء اللى هايمشوا عليها قواتنا حسب الاصول العسكرية •• وقام القادة كل واحد شرح لى المهمة بتاعته • وهايتقدم منين ويطلع فين •• وكذا كل حاجة ماشية على أحسن ما في العلم العسكرى وأحدث ما في العلم العسكرى ••

يوم ٥ يونيو •• زى عادتي طلعت أمر على القوات المسلحة •• الجماعة لما اسماعيل عقد الصفقة معاهم في فبراير خدوا فبراير ومارس •• بعتوا في مارس وابريل •• بعتوا جزء واحتجزوا الجزء الباقي على ايه ، وما يروح بريجنيف يزور أمريكا في مايو لان كان المرة دى بريجنيف هو اللى رايح الولايات المتحدة •• حجزوا جزء على التقليد اياه ،حجزوا وأنا عارف انه مافيش فايدة الا بعد الزيارة سكت •• يوم ٥ يونيو •• طلعت أمر على القوات المسلحة زى عادتي كل سنة كنت في ٥ يونيو بأمر على القوات المسلحة وعلى الجبهة وعلى الخط •• وكانت الحقيقة ٥ يونيو ٧٣ دى فرصة عشان أدى الأوامر النهائية للقادة •• لان الخطة زى ما قلت لكم اكتملت نهائيا •• تماما وصدقت عليها لاسماعيل •• يوم ٥ يونيو وأنا في مطار القطامية •• أول الرحلة بتاعتى وأنا طالع •• جامع الطيارين وقاعدين في ملجأ من بتاع الطيارات وبأكلم الطيارين على الموقف وباشرح لهم وبأديهم يعنى ــ توجيه من بعيد عشان يكونوا جاهزين •• لكن القادة كنت باتكلم معاهم بوضـوح



كامل .. وعشان ما تتسربش حاجة وشرحت لهم الموقف السياسى والموقف العسكرى .. وكذا .. وكذا .. وكذا .. وأشعرتهم ان احنا هاتتحرك السنة دى .. أنا قاعد فى مطار القطامية باتكلم معاهم .. والا بيجى تليفون مستعجل فأنا كان أثناء الحـديث بتاعى مع الطيارين قلت للمشير اسماعيل قلت له رد على التليفون وشوف ايه .. جولى قالوا لى أنت مطلوب .. كملت أنا مع الطيارين وقلت له شوف ايه .. قال السفير السوفيتى عنده رسالة عاجلة عايز يبلغها لك .. قلت له خدها منه .. كلمه وخدها منه .. لان أنا ها أكمل مع الطيارين وها اطلع أكمل على الخط .. خد الرسالة منه ولما نرجع .. الدنيا ما راحتش يعنى ..

راح اسماعيل الله يرحمه أخذ منه الرسالة .

الرسالة .. قال له والله أنا كنت عايز الميعاد عاجل جدا ليه .. لأن الاتحاد السوفيتى قرر انه يبعت رئيس الاتحاد السوفيتى بودجورنى للزيارة هنا .. ويعنى خبر عظيم جدا وشىء يعنى مهم جدا خطير .. لان دى بادرة كبيرة جدا من الاتحاد السوفيتى ناحيتكم .. وايه رأيكم فى ١١ يونية .. ييجى يزوركم .. جالى اسماعيل .. خلصت مع الطيارين طلعنا فى السكة .. قال لى الرسالة هى كيت .. وكيت .. وكيت ..

بدجورنى قبل كده صرح وهو فى زيارة لتركيا .. هاجم العرب والقوات المسلحة العربية .. وطلع الكلام فى مجلة امريكية وما نفاهش الاتحاد السوفيتى .. وبيتكلم عنا بأسوأ ما يكون الكلام .. وده اللى كان جالى عقد معايا المعاهدة .. وكلامه اللى قاله لى أربعة أيام ما حصلش .. بل حصل السلسلة اللى جرت وسمعتوها دى كلها .. قلت لاسماعيل رد عليهم وقولى لهم .. أنا آسف احنا مشغولين فى الفترة دى .. كملت الرحلة بتاعتى ورجعت .. ضافها دى الاتحاد السوفيتى ، ضافها على المتاعب . جينا فى صيف ٧٣ خلاص بنجهز .. زى ماقلت أنا قبل كده .. سافرت للسعودية ولقطر وانتهيت فى سوريا فى بلودان وحددنا يوم ٦ أكتوبر أنا والرئيس حافظ .

ورجعت هنا .. جه مؤتمر عدم الانحياز فى سبتمبر سافرت له وهيأت الجو كله .. فبقى الجو للمعركة عربيا وافريقيا ودوليا وعدم انحياز الكل جاهز ومعانا وبيؤيدنا بقرارات فى غاية القوة .

- في أغسطس .. اجتمعت بالرئيس حافظ الأسد في بلودان واتفقنا على تاريخ المعركة .. وهو ٦ أكتوبر .

- عفوت عن الطلبة ، وأعدت الصحفيين .. لأن كل شئ أعد للمعركة ، وتصور البعض أنني أتقهقر .. وأعمل مصالحة وطنية .

- وجاء ٦ أكتوبر .. وفوجئ العالم كله .. ونسفا أولادنا الأسطورة التي خدعت العالم ٢٥ سنة .

- الذين يهاجمون مصر الآن .. لم يردوا على سؤال هل صحيح أن سوريا طلبت وقف النار ٣ مرات في اليوم التالي للمعركة ؟

- الزعماء السوفييت أطلعوا وزير خارجية مصر على نصوص طلبات سوريا بوقف النار .

- عندما قبلنا وقف النار في ٩ أكتوبر .. كنا بين نارين كنا نحارب أمريكا وإسرائيل أمامنا .. وكان السوفييت وراءنا يطعنون ظهرنا .

- سوريا بدأت المعركة وراء كل مدفع من ٨ إلى ١١ خط ذخيرة .. ومصر بدأت ووراء بعض مدافعنا خط ونصف خط ذخيرة .. وخطان فقط !

- الاتحاد السوفييتي عاتب عبد الناصر ولم يرسل لنا ذخيرة من عام ٦٩ إلى أكتوبر ٧٣ !

- الاتحاد السوفييتي يريد ضرب مصر بسوريا كما فعل مع صلاح جديد في سوريا لضرب عبد الناصر .

- أبلغني السوفييت رسميا في مايو ٦٧ أن إسرائيل حشدت ١١ لواء على حدود سوريا .

- هذه طريقة الاتحاد السوفييتي عندما ضرب مصر بالعراق في عهد عبد الكريم قاسم .

- دخلنا المعركة .. كسبنا أرضا .. ولم نتزحزح عن بوصة واحدة من الأرض المحررة .



فى أغسطس هنا انعقد المجلس الاعلى لاول مرة بتاع القوات المسلحة المصرية ـ السورية •• عملنا للقوتين مجلس أعلى واحد اجتمع فى أغسطس هنا علشان يشوف •• وتفاصيل هذا المجلس طبعا تفاصيل عسكرية متتقالش •• انما بعدها رحت أنا للرئيس حافظ واتفقنا فى بلودان على تاريخ المعركة أنا وهو ٦ أكتوبر •• ورجعنا ••

فى ذكرى عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر زى النهارده بقى من سنتين فى ٧٣ أنا قلت لكم بعد ما قدمت الخطة الدفاعية واطمأنيت •• أنا ماكنتش بانام •• لما قالوا لى الخطة الدفاعية مكشوفة ماكنتش بانام لان اليهود شايفينا أهوه •• يقدروا يعملوا أى حاجة فى الضفة الغربية ويقدروا يتعبونا •• زى ما قلت لكم لما ٣٠ نوفمبر أخذت التمام ان الخطة الدفاعية تمام رحت على مجلس الشعب فى ديسمبر وخطبت والطلبة المشاغبين اللى همه قايمين باللخبطة دى مسكناهم •• وحطيناهم قدام النيابة ••

فى يناير كلمت الصحفيين وقلت لهم كفاية بقى •• تعبتونى ••

وسوأتوا سمعة بلدكم أنا مبيهمنيش اللى بيتكلم فى حاجة •• انما ما حدش يسوىء سمعة بلده •• شيلت ١٢٠ صحفى • ماوديتهومش بقى على مؤسسات الدواجن زى ما حصل قبل كده •• لأ وديتهم الاستعلامات ••

وماقطعتش عيشهم •• أنا بس كان عقاب أدبى انه عيب لموا نفسكم •• ليه •• لان أنا فى معركة •• وفى موقف محتاج لكل انسان فى البلد يقف معانا •• يقف مع بلده فيه •• مش معايا لشخصى •• لأ مع بلده •• جيت أنا فى ٢٨ سبتمبر ٧٣ قلت الصحفيين كلهم يعودوا لجرايدهم •• الطلبة كله سماح •• انتهى كل شيء ويعودوا لجامعاتهم •• وان كان فيه أحكام والا حاجة •• عفو •• وانتهى فى هذه القاعة من سنتين •• ووقتها برضه حصل الاجتهاد من البعض •• ماهماش عارفين ان المعركة فاضل لها أسبوعين أو ثلاثة •• اللى حصل اجتهاد من البعض وقالوا أن الرئيس السادات بيتقهقر وعاملها بقى دى مصالحة وطنية مع الاولاد المشاغبين يعنى •• ومع الناس اللى بيكتبوا ضد بلدهم •

المهم •• جه ٦ اكتوبر •• وفوجىء العالم كله بما وقع فى ٧٣ •• أولادنا مش بس عملوا انتصار •• مش بس اقتحموا القناة •• واقتحموا خط بارليف •• لأ •• أولادنا نسفوا الاسطورة التى عاش عليها العالم ٢٥ سنة الى ذلك الوقت •• أن اسرائيل قوة لا تقهر •• وانها •• وانها •• والغرور الاسرائيلى الرهيب •• أولادنا نسفوه نسفا كاملا يوم ٦ أكتوبر وكملوا فى بقية الايام •• وقرأتم أتتم الاجزاء عن المعركة • وفى أكتوبر حيكتب كمان أكثر وأكثر •• سمعتونى اتكلمت عن ايقاف اطلاق

النار .. وبرضه هنا علشان الجدل اللى قايم به بعض اخواننا فى حزب البعث السورى أو من الفلسطينيين .. أو من أى مكان آخر .. بأحب أرد عليهم ، انه لما أوقفنا اطلاق النار .. وأنا حكيت القصة .. أنا من أول يوم فى الحرب يوم ٦ أكتوبر .. زى ما حكيت .. الساعة ٨ مساء بعد المعركة بست ساعات جه لى السفير السوفيتى وقال سوريا طالبه وقف اطلاق النار من قبل المعركة بيومين طالباه ٤٨ ساعة بعد بدء المعركة .. السؤال ده ما اتردش عليه لغاية النهاردة .. وأنا باسمع العالم العربى كله .. ليه .. هل الاتحاد السوفيتى بلغنى هذا الكلام كان صح والا كان غلط ؟ .. ما اتردش عليه أبدا من الاطراف اللى بتهاجم مصر النهارده .. الاتحاد السوفيتى لما راح اسماعيل فهمى بعد ذلك وقابل بريجنيف .. بريجنيف قال له اتفضل آدى ٣ طلبات رسمية من سوريا جت لى علشان وقف اطلاق النار .. كمان الاتحاد السوفيتى مشهد تيتو .. لانه طلبوا تيتو وقالوا له كلم صديقك السادات لانه سوريا طالبه وقف اطلاق النار ومصر رافضة .. فالمزايدة علينا فى وقف اطلاق النار مافيش داعى للكلام فيها و لانخوض فيها ولا بنقبل المزايدات ولا الكلام ده فيها ..

انما اللى عايز أقوله .. انه .. لما أخذت قرارى يوم ١٩ ان احنا نقبل وقف اطلاق النار .. الجزء بقى اللى أنا أخفيته وماقلتوش .. علشان يسمعوه اخواننا قادة البعث فى سوريا .. الجزء اللى أنا أخفيته وماقلتوش ان انا كان قدامى الامريكان واليهود .. وامريكا بقوتها وبأسلحتها الجديدة التى لم تستخدم ولم تخرج خارج امريكا بعد .. ولسه بيدربوا عليها الجيش.

الامريكى •• جابوها بخبرائها ودخلوا ضدى المعركة بيها •• ده أيام الثغرة ••

الجزء الثانى اللى أنا أخفيته ومش راضى أقوله وعمال بس أحاول أقفل علشان نحافظ على صداقات ونحافظ على معانى •• ونحافظ على أخوة •• الجزء الثانى كان انه زى ما كان أمريكا واسرائيل قدامى •• كان فى ضهرى الاتحاد السوفيتى •• الكوبرى اللى جه كان فيه ذخيرة ـ اللى لابسين قميص عبد الناصر النهاردة ـ كان فيه ذخيرة متأخرة من سنة ٦٩ عاقبوا عبد الناصر ومابعتوهالوش لانه ماسمعش كلامهم ووقف حرب الاستنزاف •• قاموا عاقبوه ومارضيوش يبعتوها •• ماجاتنيش الا فى الكوبرى الجوى •

بدأت المعركة •• واسمعوا يا اخوانا فى سوريا • بدأت المعركة ووراء المدفعية بتاعتى •• وراء المدفع فيه تعبير عسكرى يقول خط ذخيرة واثنين وثلاثة ••

سوريا بدأت المعركة ووراء كل مدفع من ٨ الى ١١ خط ذخيرة •• أنا بدأت المعركة ووراء بعض مدافعى خط ونصف خط وخطين ذخيرة •• لان الاتحاد السوفيتى من ٦٩ مانع •• وبيعاقب عبد الناصر اللى بيتكلم عليه النهاردة وبيمجده ••

عاقب عبد الناصر ومارضاش يبعت له لان عبد الناصر مشى حرب الاستنزاف وماسمعش كلامهم ووقف فبيقولوا له طيب •• مانبعتلكش ذخيرة •• من ٦٩ ماجاتش الا فى الكوبرى الجاى ٧٣ ••

اخواننا العسكريين فى سوريا يعرفوا الحقيقة دى •• يعرفوا ان اسماعيل الله يرحمه •• فى اللحظات الحرجة اللى كان عندنا نصف خط وخط وراء المدفع بس قبل المعركة مباشرة بعتنا طائرات استلفناها من سوريا رسميا •

لما نسمع التفاصيل دى كلها والكوبرى أبو خمس ساعات واه• وا •• وا •• وبعدين نعرف ازاى اقتحمت القناة •• وخط بارليف وده كله لازم نحط أولادنا فى القوات المسلحة فى عينينا الى الابد •

بعد قرار الخبراء الروس ابتدأ الروس فى ٧٢ يدلعوا سوريا هو كان عندهم عملية ـ التاريخ بيعيد نفسه ـ قبل ٦٧ ـ برضه الاتحاد السوفيتى غاوى يضرب الانظمة فى بعضها •• الانظمة العربية •• احتضنوا صلاح جديد فى سوريا وحتى صلاح جديد جاملهم واستعار منهم كلمة الرفيق •• وبقى الحزب بتاعهم يسمى الرفيق ••

وابتدوا يضربوا مصر بسوريا •• أنا كنت فى الاتحاد السوفيتى يوم أول مايو ٦٧ ، وحضرت الاحتفالات هناك ، وقابلت القادة السوفيت ، يومها كانوا بيضربوا مصر بسوريا ، وبيقولوا بقى سوريا هى حزب البعث اللى طالع وهو اللى حايحرر الامة العربية وبيغيظوا عبد الناصر اللى لابسين قميصه النهاردة ، وبلغونى رسمى فى مايو ٦٧ وأنا هناك وأنا رئيس مجلس الامة بلغونى رسمى أن اسرائيل حاشدة عشر لواءات أو حداشر مانيش فاكر •• عشرة أو حداشر على سوريا •• سوريا البطلة المجاهدة الوحيدة اللى واقفة فى الميدان لوحدها •• طبعا •• سوريا عزيزة

علينا •• لما يتقال حاشدة •• مانسكتش وقت ما هم بيبلغونى •• بأبلغه لعبد الناصر هنا ••

ده الكلام ده فى مايو ٦٧ أنا أحد شهوده مانيش عايز أتكلم بقى على اللي جرى بعد ذلك لانه أنا ــ اللجنة بتاعة حسنى ان شــاء الله ــ اللى حاتبدأ فى القريب ــ حاتعلن لكم وحاتبدأ ، حتاخد تحقيق هذا كله •• يومها كانت الحكومة الســوفيتية مدلعين البعث وبيضربوا مصر بسوريا •• على طريقتهم، زى قبل كده ما ضربوا مصر بالعراق ، والعراق بمصر •• أيام عبدالكريم قاسم ، هم عادتهم كده •• فأيامها كانوا ــ التاريخ بيعيد نفسه تماما ــ بعد قرارات الخبراء السوفيت •• انهالت الاسلحة على سوريا •• انهالت لدرجة انى باقول لكم •• ان ابتدينا المعركة ووراء كل مدفع سورى من ٨ ــ ١١ خط ذخيرة •• أنا ابتديتها ــ باقول ــ وكان عنــدى خط ونص خط وثلاثة للمدافع •• ودخلت المعركة ، وكسبت أرض وما اتزحزحتش بوصة من كل بوصة خدتها فى سيناء ••

نفس العمليــة بيكرروها النهــاردة •• عايزين يضربوا مصر بسوريا برضه •• وحافظ الاسد بالسادات زى ما كانوا بيضربوا صلاح جديد بعبد الناصر •• هى نفس العملية موش جديدة • الاتحاد السوفيتى ــ أنا قلت لكم ــ وأنا باخد قرار وقف اطلاق النــار •• أنا خــدته ليــه • لأنه زى ما كانت أمريكا قدامى •• كان فى ظهرى الاتحاد السوفيتى وخايف منه زى ما أنا خايف من الامريكان تماما ••



ودخلت .. ووقفت .. واللى حسبته لقيته .. طلعت من المعركة ، ١٤ شهر مايبعتليش قشاية ، ١٤ شهر ، وسوريا تفقد دباباتها كلها ومعظم سلاح طيرانها .. يعوض لها جميع دباباتها وجميع طائراتها .. قبل وقف اطلاق النار فى ٢٢ أكتوبر .. قبل وقف اطلاق النار تتعوض الدبابات والطائرات .. أنا ــ الى هذه اللحظة ــ وآدى احنا النهـــاردة فى سبتمبر ٧٥ ، ما جانيش استعواض حتة سلاح واحدة .. اطلاقا .. اللى جانى فى يناير الماضى .. من عقود كانت تستحق الاداء فى ٧٣ و ٧٤ ، ماجاتش حتى فى الكوبرى الجوى فى ٧٣ ، وماجاتش فى ٧٤ ، ومع ذلك ما كملوهاش لغاية النهاردة .. بعتوا جزء ، وراحوا واقفين عند الجزء الاساسى لغاية تاريخه ..

أنا باسمع الكلام ده لحزب البعث السورى علشان يعرف .
أنا مانيش على رجلين الروس زيهم .. أنا هنـا من وقت قرار الخبراء السوفيت ، واضح انه قرارى هنا فى مصر .. أنا موش قلت لهم الكلام ده بس للخبراء لأ .. من يوم واحـد واثنين مارس .. أول زيارة لى فى ٧١ لهم . قلت لهم هذا الكلام وجيت هنا قلته للجنة العليا ، قلت لهم أنا لا أقبل قرار فى مصر الا قرار مصرى .. قرارى أنا .. وقرار شعبى .. مافيش قرار أجنبى أبدا .. زى ما حسبت لقيت .. سـابونى ١٤ شـهر .. لولا بومدين .. الله يكرمه .. سافر أثناء المعركة واشترى لنا دبابات .

□ تركنا السوفييت فى الثغرة .. لولا نجدة بومدين بـ ١٥٠ دبابة ، وتيتو بـ ١٤٠ دبابة و١٠٠ دبابة كانت عندنا من ليبيا .. واستردتها الآن .

□ عرف السوفييت من الرئيس الأسد موعد المعركة .. فاختفت فجأة باخرة سلاح كان مقررا وصولها يوم ٥ أكتوبر ولم تظهر إلا بعد خمسة أيام .. بعد أن تأكدوا من انتصارنا ..

□ نقلنا الفرقة ٢١ إلى الشرق ، بعد أن استعجلت سوريا

□ كنا فى معركة .. لم نكن نائمين . فى اليوم الرابع تحولت ٤٠٠ دبابة إسرائيلية إلى أشلاء . دخلنا أكبر معارك دبابات فى التاريخ .

□ اتفقت مع كيسنجر على فك الاشتباك فى سوريا وتحدد خط منذ نوفمبر ٧٣ مثلما نفذ تماما ، قبل أن يحدث أى فك اشتباك فى مصر فى يناير ١٩٧٤ .

□ جاءت مباحثات فك الاشتباك الثانى فى مصر.
وردد البعث السورى كل ما ردده عند فك الاشتباك الأول .. حل منفرد .. وخرجنا من المعركة .. وكل هذه الأقاويل .

□ ثم فوجئوا أن مصر رفضت !

□ التقيت بعد هذا ، بالرئيس الأسد وعاتبته وشرحت له كل شىء .. ومع ذلك .. قامت القيامة مرة أخرى عندما حدث الانسحاب الثانى!

□ الاتفاق الذى عرض على الملك حسين وأعلن فى مؤتمر الرباط هو مجرد مرور بين مستعمرات إسرائيلية .. وليس انسحابا من أرض .. ولا أصدق أن الرئيس الأسد هو الذى يقول أن اتفاق سيناء يشبه مشروع الأردن

□ الملك حسين أعلن المشروع المعروف علينا أمامنا جميعا الملك حسين وأنا وحافظ الأسد وياسر عرفات .

□ أرجو أن تكون هذه الأقوال منسوبة إلى الرئيس الأسد لأننى أعرف أن الأسد رجل صادق .



◘◘ ما كانش بعتوا لى •• لكن الدبابات اللى تجـدتنى بسرعة علشان الثغرة •• أبو مدين بـ ٢٥٠ دبابة ، تيتو بـ ١٤٠ دبابة •• آدى ٣٠٠ تقريبـا و ١٠٠ كانت ليبيـا خـدناها منهـا كانت عنـدنا •• خـدناها •• استردوها تانى •• معلهش •• استردوها لكن ـ يعنى نذكر لكل واحـد ـ اننا موضوعيين ، ونذكر لكل واحد موقفه يعنى فى أقل وقت ممكن كان عندى حول ـ الثغرة ـ ٤٠٠ دبابة ، لو كان عنـدى ١٠٠ دبابة منهم وقت الثغرة كانت خلصت الثغرة من زمان •• قوى •• لكن ٤٠٠ دبابة وبعدين •• فين •• على ما بعت لى الاتحاد السوفيتى بعد ايقاف اطلاق النار •• وبعد الاختراق على السويس اللى حاولوه اليهود وبعد ده كله ابتـدوا يبعتوا الدبابات بالضبط •• زى ما حصل فى مركب كانت ميعادها ـ باعتين لنا ـ حاتوصـل فى يوم خمسة أكتوبر •• سنة ٧٣ يعنى قبل المعركة بيوم •• قال •• لما عرفوا من حافظ الاسد ان المعركة يوم ٦ ، المركب ادت خبر لميناء الاسكندرية حاتوصل الجمعة ٥ أكتوبر كانت بقدرة قادر •• المركب فى البحر الابيض ، لما عرفت ، وهناك •• بعـد ما ظهر ان احنا اتنصرنا •• فى اليوم الخامس أو السـادس ••

بقدرة قادر .. المركب عرفت طريقها ودخلت ميناء الاسكندرية بعد ما تاهت فى البحر ٥ أيام . هو ده أسلوب الاتحاد السوفيتي معايا ده .. أنا باحب أسمعه لحزب البعث واسمعه للامة العربية كلها علشان يعرفوا أنا باخد قراراتي ازاى .. وأنتم تعرفوا أنا باخد قراراتى ازاى .. وتعرفوا القصـــة من أولها لآخرها .. جالى كيسنجر هنا .. الدور ده بقى لما جانى .. ما جاليش يقول لى الكلام اللى قاله لحافظ اسماعيل واللى بعته للاتحاد السوفيتى .. أقول له تعالى تتكلم نشوف ايه الكلام اللى بيتقال ده .. واللى ما عجبنيش .. المرة دى لا .. فى نوفمبر جالى .. وقال لى أنتم غيرتم الموقف .. بالمعركة .. يبقى لا بد يكون فيه سلام عادل .. سلام يقوم على العدل .. احنا تحت أمرك .. ايه اللى انت عايزه .. قلت له الثغرة دى لازم تتشال .. والا أنا عايز ، والا أنا عايز أشيلها ومن فضلكم ابعدوا عنى .. وأنا هاشـــيل الثغرة ، أو رجعلى خط ٢٢ . قال لى لأ ــ عملنا النقط الستة وانه خط ٢٢ فى اطار فض اشتباك وقال لى انت عسكرى وعارف .

وبعض اخواننا فى حزب البعث فى سوريا بيتكلموا على الثغرة .

يسألوا يشوفوا أستاذهم الجنرال (بوفر) بتاع فرنسا كتب عليها ايه ؟ سماها المعركة التليفزيونية .

ده مدير معهد الدراسات الاستراتيجى بتاع فرنسا كلها .. الله يرحمه توفى .. كتب عليها وقال دى معركة تليفزيونية لمـــا يبقى داخلين من مسافة ٦٫٥ كيلو بين جيشين واقفين فى سيناء ما رجعوش بوصة من مكانهم مدخلهم ٦٫٥ كيلو بس طب ماهو يوم ما تنتهى المعركة ويقفلوا الجيشين وأقفل أنا من عنـــدى فى الغرب خلصوا نهائيا . ما انكسرش الخط لأ ده كان ثغرة تسلل

وحصل أخطاء ما فيها شك بتحصل فى كل مرحلة وما فيش حاجة لكن ما وصلتش يعنى الى الدرجة اللى تخوف ولا القاهرة كانت مهددة ولا حاجة .

المعركة التليفزيونية أنا عارفها وعارف أساسها ودى ملهاش أساس استراتيجى خالص .

دول عايزين يوازنوا الموقف وحكيت لكم قصتها ان الامريكان لما شافوا قوة الفرقة ٢١ نقلت من الغرب للشرق وبيصوروا ، راحوا موديين الصور لليهود وقالوا لهم الحقوا بسرعة وازنوا موقفكم مع مصر لان كانت هزيمة كاملة قدمنا فى وقتها .

والفرقة ٢١ نقلتها الشرق علشان سوريا استعجلتنا .

اللى بيحكى وزيرهم .. استعجلنا وما كانش لسه المرحلة الثانية تيجى لان احنا فى معركة ما احناش نايمين .. احنا ماكناش انتصرنا احنا كنا فى معركة وفى رابع يوم كان فيه ٤٠٠ دبابة لاسرائيل أشلاء قدامنا .. ومعارك دبابات .. أكبر معارك دبابات فى التاريخ .. كيسنجر قال لى .. لا .. لو دخلت تصفى هذه الثغرة حنخش ضدك .

طب والعمل ؟ أنا مش عايز أحارب أمريكا ..

وأنا أصلى عارف موقف صديقى الثانى اللى واقف ورايا ، واضح ، يعنى يبقى شعبى وولادى فى القوات المسلحة اللى بياخدوا الامر يندفعوا فى ٦ أكتوبر زى البركان بايمان واندفاع وعقيدة وعنف .. أضحى بالناس دى ازاى .. وأضحى بشعبى ازاى ؟ وده ورايا وده قدامى ، قال بنجيب لك خط ٢٢ فى اطار فض الاشتباك ، قلت له .. أنا قلت له .. مش عايز فض الاشتباك ، أنا عايز خط ٢٢ ، خط ٢٣ ده مقتل ، اللى أنا وقفتهم

عليه .. اللى وقفت أمريكا عليه .

اللى بيتكلموا على الثغرة .. زى ما باقول .. يقرأوا شوية ويقرأوا الجنرال (بوفر) مدير معهد الدراسات الاستراتيجية بتاع فرنسا ، وهمه كان هناك كثير منهم بيتعلموا هناك فى فرنسا

من يوم ما جانى بقى كيسنجر وعملنا النقط الستة .. ابتدينا .. وقال لى الموقف تغير .. اللهجة اتغيرت .. قابل حافظ اسماعيل فى فبراير ٧٣ قال له : خليكم واقعيين ، أنتم فى وضع هزيل ما تطلبوش المستحيل منا لان احنا بنشتغل على الواقع .. فى أكتوبر ٧٣ لما جانى .. أوائل نوفمبر ٧٣ ، لما جانى قال لى لأ .. أنتم غيرتم الوضع .. انتم قاتلتم .. أنتم النهاردة .. تتكلم عن السلام العادل .. آدى سر التحول فى موقف أمريكا اللى ميش قادرين يفهموه من اخواننا العرب اللى لسه بغبغانات عمالين يقولوا الامبريالية والاستعمار .. وكذا .. ودول عمرهم ما يقدروا عملوا حاجة .. الله !! طيب ما امبريالية واستعمار لكن بيقولك يا أخى عايز أحل وياك .. وماشى معاك بشرف .. تمشى معاه ولا لأ .. وبعدين ده طرف رئيسى .. ان ما كنش هو الطرف الرئيسى فهو طرف رئيسى فى المشكلة .. تتجاهله ازاى وانت رجل سياسة عايز تحل مثل هذه المشكلة .. أنا باحل على الواقع .. وباشتغل بعقل وبحساب .. لانى مطلوب منى ده أمام بلدى وعلشان على الاقل أحترم نفسى شوية وأحترم تفكيرى وأحترم عقلى قبل ما أكلم الناس .. وقبل ما أجر شعبى لاى حاجة ..

مشينا .. تم فض الاشتباك الاول .. وزى ما سمعتونى فى الخطبة دكها .. قامت قيامة سوريا .. انعقاد مؤتمر جنيف الاول

.. قالوا ده .. الاتعقاد ده بس صورة وواجهة علشان الاتفاق اللى حصـــل بين أمريكا ومصر اتفضح خلاص .. جاء جنيف وفات ، قام ما حصلش حاجة .. قالوا لأ ده فض الاشـــتباك اتفاق ومصر خرجت من المعركة .. زى الكلام اللى بيقولوه دلوقتى تماما .. تهاجم . وبعدها بشوية عملوا هم فض اشتباك هم الآخرين وزى ما حكيت وكلكم سمعتم والامة العربيـــة سمعت ، جايب لهم أنا فض الاشـــتباك والخط بتاعهم من قبل ما يتعمل عندى حاجة على الجبهة المصرية على الاطلاق ، أى فى نوفمبر ٧٣ ، علما بأنه فض الاشتباك عندنا ما تمش الا فى يناير ١٩٧٤ ما حدث بعد يناير ٧٤ حدث فض الأشتباك ، وأنا حكيت لكم الفترة دى كلها .. دخلنا فى سنة ٧٥ ، جه فض الاشتباك الثانى اللى جه كيسنجر وفشل فيه فى مارس .. برضه قبله قالوا للدنيا ان مصر اتفقت اتفاق منفرد .. وحل منفرد .. وخرجت من المعركة و .. و .. و .. وبعدين صبحوا الصبح ، فوجئوا كلهم أن مصر رفضت ، قالت لأ .. ما حصلش اتفاق ، وحصـــل ان كيسنجر رجع وأعلن فشله فى مهمته وعرف العالم كله ..

وبعدها التقيت بالرئيس حافظ الاسد وعاتبته فى هـــذا .. وشرحنا كل اللى شرحته لكم ده بوضوح .. ما فيش فايدة .. جت رحلة سالزبورج وقابلت فورد .. ورجعنا هنـــا .. وجه كيسنجر للمرة الثانية عمل فض الاشـــتباك .. راحت قايمة الزعبوبة تانى . وقامت القيامة تانى .. مصر خرجت من المعركة .. ثقل مصر .. دلوقتى سوريا زى ما ورد دلوقتى ناسيين كلام للرئيس حافظ الاســـد .. أرجو انهم يكونوا ناسيينه له .. ليه ؟ .. لان أنا أحترم هذا الرجل اللى حطينا ايدنا فى ايدين

بعض •• وخدنا قرار ٦ أكتوبر برغم ارادة الاثنين الكبار ••
لأول مرة فى التاريخ العربى بيوقفوا اثنين رؤساء ويحطوا ايديهم
فى ايدين بعض •• لكن للاسف ــ حزب البعث ميش عايز يكمل
•• وميش عاجباه هذه •• أنا باحترم الرجل لغاية النهاردة
علشان هذا الموقف وعلشان كده حاتكلم على هذا •• وأرجو
أن يكون الكلام ده اتنسب له •• ليه ؟ لانى هاحكى خلفيته
اللى لازم تسمعها الامة العربية لانى أنا قلت : أنا مش حارد على
حاجة ، لكن كل شيء حاحط قصته الحقيقية قدام الامة العربية.
وحاسيب الامة العربية تحكم •• قامت القيامة ، ومصر خرجت
من المعركة ، ومصر اشترت حتة أرض بقضية فلسطين ، وقاموا
الفلسطينيين ، بالظبط زى ما هاجموا عبد الناصر •• النهاردة
حزب البعث بيدافع عن عبد الناصر ، ولابس قميص عبدالناصر
اللى هاجموه ، ولم يهاجم طيلة حياته بأسوأ وأشنع مما هوجم به
من حزب البعث •• النهاردة بيقولوا هما والاتحاد السوفيتى
عليه •• الناصرية ••

وصلنا للمرحلة اللى احنا فيها النهاردة • اللى أنا عايز أقولوه
لكم النهاردة •• انه مع المعاناة اللى حكيتها لكم دى كلها من
العرب •• من الداخل قبل المعركة •• من بعض العناصر عندنا
•• أنا حبيت أحط الصورة قدامكم بتاعت الخمس سنين كاملة
علشان تبقى الصورة واضحة وأسلمكم المسئولية كاملة، وتعرفوا •

فاضل حتة صغيرة •• مش ممكن أعدى قبل ما أعدى عليها
لانى أنا ما باردش على حد •• لكن الرئيس حافظ ــ زى ماقلت
لكم ــ عزيز على •• لازم أصحح له اللى منسوب اليه •• لانى
أنا مش مصدق برضه انه قال •• ولو انه بيقولوا هنا انه قال •

انما ما أعتقدش لانى أعرف الرجل صادق .. كان معايا صادق فعلا .. بيقول الرئيس حافظ الاسد فى حديث نشرته اليوم صحيفة القبس الكويتية أن مصر يمكن أن تلغى اتفاقها مع اسرائيل .. كما فعل النحاس باشا بالنسبة للمعاهدة اللى وقعها مع الانجليز .. وقال الرئيس السورى ان المخرج الوحيد للموقف الذى يوجد فيه العرب حاليا يكمن فى أن تعيد مصر الجملة التى قالها النحاس باشا فى الماضى .. فتقول : من أجل مصر ، ومن أجل العرب .. نعلن الغاء هذا الاتفاق .. لغاية هنا برضه أنا باستعجب انه يصدر على لسان الرئيس حافظ الاسد هذا .. لانه أنا عمرى ما نصحته فى شأن بلده ولا حزب البعث بتاعه ولا فى حاجة أبدا .. اطلاقا .. يعنى الناس كده طول عمرها بلغت الرشد من زمان .. قوى .. فباستغرب ، لكن مش ده جوهر الموضوع ..

من ناحية أخرى .. قال الرئيس الاسد ان الاردن رفض اتفاقا شبيها بالاتفاق المعقود بين مصر واسرائيل . لانه لم يكن يحتوى الا على انسحاب اسرائيلى من بضعة كيلو مترات فى الضفة الغربية تبعا للشروط المنصوص عليها فى اتفاق سيناء .

يعنى الملك حسين اتعرض عليه اتفاق زى اتفاقنا بالضبط .. وبالشروط اللى جات قال فى اتفاقنا .. فرفض الملك حسين .. هنا بقه .. لانه ــ أنا برضه باقول ان ده منسوب لحافظ الاسد لان الحقيقة غير كده ..

بحكى القصة لامتنا العربية ..

الاتفاق اللى اتعرض على الملك حسين ايه ؟

الاتفاق لا بد ــ الكلام هنا عن اللى تم قبل مؤتمر القمة

بالرباط .. العام الماضى .. ليه ؟ .. لسبب بسيط .. انه بعد مؤتمر الرباط الملك حسين ما يقدرش يقول انه اتعرض عليه اتفاق أبدا .. لانه أصبح غير مسئول .. مسلم معانا جميعا مسئولية القضية الفلسطينية للفلسطينيين .

طيب .. يبقى اذن هذا الاتفاق لا بد أن يكون اللى كانقبل مؤتمر الرباط ده قصته ايه .. هل ده شبيه بالاتفاق المصرى زى الكلام اللى منسوب .. وأرجو أن يكون منسوب لحافظ الاسد مش كلامه .

لا .. أحكى القصة ..

فى مؤتمر الرباط اتشكلت لجنة خماسية من الملك الحسن والملك حسين وأنا وحافظ الاسد وياسر عرفات .. وكلهم سامعينى على الميكروفون دلوقتى زى الامة العربية ما هى سمعانى .. هذه اللجنة الخماسية قعدنا عشان نشوف ازاى نحل مشكلة المقاومة مع الملك حسين ..

أنا كان من رأيى .. وفى اسكندرية هنا عام ٧٤ لو تذكروا لما جانى الملك حسين فى الصيف وعملت الاعلان ، أنا كان من رأيى ان الملك حسين يستطيع انه اذا اتفق مع الفلسطينيين وبرغبة الفلسطينيين على شكل علاقة محددة ، كان رأيى أنه يقدر يجيب لهم أرض يستلموها ويرفع عليها علم فلسطين .. وما خبيتش هذا .. قلته .. وعملت بيانى أنا والملك حسين .. فرحنا مؤتمر الرباط وسلمناهم كل العملية ..

والغريب انه قامت قيامة الفلسطينيين يومها ، وأنا متفق مع الملك حسين وأعلنا ان الضفة الغربية وديعة عنده زى غزة ما هى وديعة عندنا فى مصر .

من كام أسبوع .. انتم سامعين .. حصل قيادة مشتركة بين سوريا والاردن وما سمعناش فلسطينى لا زعق ولا هاجم ولا حاجة .. مواقف غريبة شوية لكن بنعديها . لكن برضه يبقوا عارفين ان احنا فاهمين بعنى .. اخواننا الفلسطينيين .

لما قعدنا احنا الخمسة فى اللجنة الخماسية أنا قلت الآتى :

قلت انه اذا كان الملك حسين يستطيع يجيب فض اشتباك ولو على سنتيمتر واحد .. من الضفة الغربية فلازم يجيبه للفلسطينيين عشان الفلسطينيين يرفعوا علم فلسطين .

لأنه فى هذا الوقت زى ما عرفتم ، وسمعتم قبل المعركة بسنتين .. قلت : كونوا حكومة مؤقتة .. كان زمانها النهاردة العالم كله معترف بيها .. قطعت علاقاتى حتى بالملك حسين فى ذلك اليوم علشان خاطرهم .. وفى خطبتى يومها قلت : ان أنا باعمل هذا لان جولدا مائير تمادت فى الغرور وقالت ان مافيش حاجة فى التاريخ اسمها فلسطين .. ففى اللجنة الخماسية واحنا قاعدين .. الملك الحسن والملك حسين وأنا وحافظ الاسد وياسر عرفات .. قلت اذا كان الملك حسين يستطيع يجيب سنتيمتر واحد من أرض فلسطين فهو مكسب ، ويترفع عليه العلم الفلسطينى .. قام — الكلام اللى كان ماشى وقتها ان الملك حسين هايجيب فض الاشتباك .. معروض عليه فض الاشتباك .. واحنا كنا ، احنا وسوريا ، عملنا فض الاشتباك الاول .. وفيه أن احنا واخدين أرض .. سوريا خدت الارض اللى فقدتها عن خط الابتداء زائد القنيطرة .. وأنا خدت أرض حجم انتصارى وقلت مش عايز غير حجم انتصارى .. أهوه على الارض حجم انتصارى فقط ..

أيامها قالوا : الملك حسين معروض عليه فض الاشتباك .. قلت لهم : ولو سنتيمتر واحد معروض لازم يقبله الفلسطينيون ويحطوا عليه علم فلسطين .. فتحيا قضية فلسطين من الاول وجديد .. قام فاجئنا الملك حسين بالآتى .. قال : ده اللى معروض على مش فض اشتباك .. قلنا له : أمال ايه اللى معروض عليك .. قال : ده اللى معروض على حل نهائى .. انه اسرائيل تدينا ممرات ما بين المستعمرات اللى على نهر الاردن ، تدينا ممرات نخش منها الى مسافة فى الضفة الغربية .. وحل نهائى .. قلنا له .. قلت له أنا : لأ ده ما يبقاش فض اشتباك .. ده يبقى حل نهائى ومرفوض ، شكلا وموضوعا .. قال : هو ده اللى اتعرض على .. عندئذ قلنا له لأ ما حد يقبل بهذا .. قال : أنا بأرى أن الفلسطينيين يستلموا قضيتهم .. قلنا له يستلموا قضيتهم .. ورحنا اللجنة الخماسية راجعين للمؤتمر .. الملوك والرؤساء .. وبلغناهم الحكاية .. اذا كان اللى منسوب لحافظ الاسد ده حقيقى .. يبقى فيه مغالطة كبيرة .. ما أحبش حافظ يقع فيها أبدا لانه طول عمره راجل صادق .. اللى تم فى الاتفاقية الثانية هنا .. مش من داخل ممرات بين مستعمرات اسرائيلية واقفة على نهر الاردن أو واقفة عندى على الممرات لأ .. ده أرض كاملة .. يذكر اذا كان ده صحيح منسوب لحافظ الاسد .. حافظ الاسد يذكر أنه نقط خط بارليف الامامية وخط بارليف كله .. والقناة كلها اكتسحها جيشنا المصرى .. مش محتاجة لحاجة ..

بعدها .. بعد هذا .. ما بناخدش ممرات .. بناخد خمس آلاف كيلو متر مربع من أرضنا .. لا بنمر بين مستعمرات



اسرائيلية زى ما اتعرض على الملك حسين •• ولا بنمر جنب اسرائيليين ، وانما أرض بتسلم لمصر فيها مواقع استراتيجية هى الممرات وفيها بترول •• ثروة بتاعة مصر •• مش معروض على ممرات أخش وأسيب خط آلون على نهر الاردن •• زى الملك حسين ما قال •• الفرق شاسع •• مش شاسع •• عيب انه يتقال •• وأمتنا العربية لازم تعرف الحقيقة •• الكلام ده مثبوت فى محاضر ، مؤتمر القمة فى الرباط •• اللى احنا وافقنا عليه هنا فى الاتفاق الثانى انسحاب اسرائيلى من ٥٠٠٠ كيلو متر مربع من أرض مصر فيها ممرات استراتيجية وفيها بترول •• مش ممرات بين مستعمرات •• عيب •

من غير شك أنا بأرجو وأدعو الله أن يكون الكلام ده نسب الى الاخ حافظ ، لانه أنا مش عايز أفتح معركة مع حد أو مع حافظ بالذات •• لان أنا قلت الراجل ده حطينا ادينا فى ادين بعض وراجل أنا أحترمه وله قيمته ••

بعد ذلك منسوب له كلام كتير وانه يستطيع أن يعبىء مليون جندى وأن سوريا تبذل جهود من أجل أن تعيد بطريقة أو بأخرى التوازن مع اسرائيل الذى أختل على أثر تجميد الجبهة المصرية .. لأ .. الجبهة المصرية ما اتجمدتش . بس للاسف يوم ما رجعت المهجرين فى مدن القناة قالوا مصر خرجت من المعركة .

يوم ما فتحت قناة السويس قالوا مصر خرجت من المعركة .. يوم ما عملت اتفاق فض الاشتباك الاول وأنا جايب اللى زيه لسوريا قالوا مصر خرجت من المعركة .. يوم ما عملت فض الاشتباك الثانى قالوا مصر خرجت من المعركة .. لأ .. الاتفاق الثانى ـ باقولها بصراحة لاخونا حافظ الاسد ـ الاتفاق الثانى انتصار للامة العربية ولمصر .. ولكن جايز يكون هزيمة لحزب البعث .. ليه ؟ .. لانه بيبص من منطلق حزبى فسبق انه عايز يكسب لسوريا دلوقتى أحسن من اللى تاخده مصر .. طيب ماهو جاى عليها الدور زى فض الاشتباك الاول .. لأ .. اذا كنا ننظر بمنظار حزبى ممكن يبقى نقول عليه انه يتاخد بهذا المنظار . احنا ما بنشتغلش بمنظار حزبى ، احنا بنشتغل بمنظار قومى .. هذا الاتفاق نصر لمصر .. نصر للقومية .. نصر للقضية .. نصر لفلسطين حتى ولو ما كانوش مدركين هذا بكره يدركوه .. وبكره يعرفوه .

أنا طولت عليكم لكن أنا كان لازم أحكى لكم وأقول لكم اللى فى قلبى .

الخمس سنين اللى فاتت بقى كده ، ناخد فكرة عن التسلسل اللى شرحته لكم ..

- في وسط كل هذه المعاناة .. أصدرنا الدستور الدائم وأغلقنا المعتقلات والسجون كلها وإلى غير رجعة .

- هذا يحدث في مصر لأول مرة منذ ٤٠ عاما.

- انتهت مراكز القوى إلى الأبد ، وساد القانون وأصبح المواطن آمنا على يومه وغده .. آمنا على أهله وعرضه وماله .

- حاربنا أمريكا وإسرائيل أمامنا .. وكان الاتحاد السوفييتي يطعننا من الظهر .

- انتهت مؤامرة مركسة الميثاق وصدرت ورقة أكتوبر تصحيحا لوثائق الثورة .

- واليوم في الذكرى الخامسة لعبد الناصر يتم الانسحاب الثاني لإسرائيل .

- التعهدات التى أخذتها على الرئيس الأمريكى هى ألا تعتدى إسرائيل على سوريا .. وإتمام فض اشتباك ثان فى سوريا .. واشتراك الفلسطينيين فى التسوية .

- المسيرة تستمر بعد وفاة عبدالناصر على أكمل وأروع صورة وبدراسة لكل المتغيرات .

- يكفى أن شعبنا راحت منه نزعة الحقد والكراهية

- إن إنجازات السنوات الخمس الأخيرة ، لهى ملحمة رائعة من ملامح تجربتنا النضالية التى بدأناها فى ٢٣ يوليو .

- وضعنا الملامح الكاملة لمجتمع جديد هو ابن ثورة ٢٣ يوليو ، وابن ثورة ١٥ مايو ، وابن معركة أكتوبر .

- تحرير الأرض المصرية والعربية هو مسئوليتنا الأولى والأساسية .



◘◘ فى وسط كل هذه المعاناة •• عملنا الدستور الدائم •• بيان ٣٠ مارس اللى أنا قلت لكم لم ينفذ منه شيء •• كان بيقول الدستور الدائم بعد ازالة آثار العدوان •• لا •• فى عام ٧١ عملنا الدستور الدائم •• قفلنا المعتقلات والسجون كلها والى الابد منذ ٤٠ سـنة ، أى من قبل الثورة •• أعدنا الحـرية والطمأنينة لكل مصرى •• الحرية النهـاردة اتحققت على أرض مصر •• عملنا معركة ٧٣ •• زحنا الكابوس اللى كان يتمثل فى الخبراء السوفيت هنا ، واللى كانوا بيقولوا ان المعركة مستحيلة وكاتبين وماضيين ان الخسـائر من ٤٠ الى ٦٠ ألف ، وكاتبين وماضيين لحسنى مبـارك أن ضربة الطيران الاولى حتكون خسـارتها ٣٠٪ •• وتحقق أهداف ٣٠٪ ، قام ضربة الطيران الاولى ما رحش فيها الا ٥ أو ٦ طيارات من ٢٢٢ طيارة وحققت ٩٩٪ نتائج •• ولى الشرف أن يكون أخويا أحـد الخمسـة الاوائل اللى ماتوا فى حرب أكتوبر وفى أول ربع ساعة وهو طيار •• فى ضربة الطيران • فى وقت واحد بأواجه كل ده بالداخل

وفى الخارج زى ما حكيت لكم لكن تمت انجازات رهيبة ..
انتهت مراكز القوى الى الابد .. الدستور الدائم .. سيادة
القانون .. حرمة القضاء .. الامن .. الامن للمواطن على يومه
وغده وأهله وولده وأحفاده وعرضه وماله . المعركة اللى أثبتنا
فيها مش احنا بس ، وأثبتنا ذات العرب كلهم .. المعركة اللى أنا
برضه باأعيد وأرجع تانى ولازم أقولها وما كنتش أحب أقولها
.. لولا مصر ما كانتش هذه المعركة لانه لو قبلت العرض اللى
جابوا لى الاتحاد السوفيتى من سوريا ثلاث مرات بوقف اطلاق
النار لكان استخدم سلاح بترول ، ولا كان لحق العرب يعملوا
حاجة .. ما قبلتش واستمريت ١٧ يوما .. من ثالث يوم كانت
سوريا مكسورة .. مش باأعيب .. ما باقولش ده عيب على
حد .. ليه ؟ لان دى حرب بنكسر اللى قدمنا وننكسر ..
ما فيهاش حاجة .. لكن أنا با أقرر حقائق ، ١٧ يوما منهم عشرة
أيام وحدى أواجه الاثنين : اسرائيل والامريكان قدامى والاتحاد
السوفيتى وراء ضهرى .. عملنا كتير .. عملنا ورقة أكتوبر .
جت علشان الميثاق اللى أسىء تفسيره عن عمد .. اللى بيلبسوا
قميص عبد الناصر النهاردة وعايزين يقلبوها ماركسية ويقلبوا
الميثاق ماركسى زى ما كان أيام مراكز القوى .. انتهى الكلام
ده كله .. بيان ٣٠ مارس الذى لم ينفذ ده اجراءات الاعتقال
فيه كانت اتحط لها بس ضمانة انه يبقى فيه لجنة من اللجنة
المركزية تراجع الاعتقال والقبض .. النهاردة ورقة أكتوبر
قالت الى الابد انتهت المعتقلات .. وحصلت الحرب ولم يعتقل
مصرى واحد .. وأظن البلد النهاردة ولو ان احنا فى حالة أحكام
عرفية انما لا أظن ان واحد شاعر ان فيه أحكام عرفية فى البلد

النهاردة .. اطلاقا .. استحملت ده كله من بعض الطلبة .. من الصحفيين .. فى وقت من الاوقات من المهنيين .. من العرب ، من عناصر كثيرة .. استحملت ده كله لكن كان الانجاز ضخم فى الخمس سنين دول .. والنهاردة ، وفى الذكرى الخامسة لعيد النصر بيتم فض الاشتباك الثانى اللى بنحصل بيه على الممرات وعلى بترول سيناء بالكامل وهو ليس الا خطوة كما نص الاتفاق .. خطوة نحو الحل النهائى ولا يمثل كما هو منصوص عليه وبلاش التهريج وبلاش المزايدات واللى عايز يقرا . يقرا نص الاتفاق .. خطوة نحو الحل الشامل اللى كل الاطراف حتكون موجودة فيه بما فيها فلسطين ..

أنا ما أعلنتش عن التعهدات اللى خدتها على الرئيس الامريكى .. لان قلت سيبهم يهرجوا فى التهريج بتاعهم .. أنا واخد تعهد على الرئيس الامريكى ان اسرائيل لا تعتدى على سوريا .. وواخد تعهد على الرئيس الامريكى باتمام فض اشتباك على سوريا زى ما حصل فى فض الاشتباك الاول .. وواخد تعهد باشتراك الفلسطينيين فى التسوية .. ان كان فيه حاجة سرية تبقى دى — يا اللى سامعينى فى العالم العربى ويا حزب يا بعث يا سورى ، ويا فلسطينيين — ان كان فيه بنود سرية أهه البنود السرية باحكيها .. ما حبتش أقولها وقتها لان أنا فى وسط الجو المحموم بتاع المزايدات والخيانات وتوزيع الخيانة ماحبتش أرد ومش ح أرد .. ومش مصر اللى ترد ..

برغم ده كله .. حصلت انجازات ضخمة ..

ورقة أكتوبر حطت استراتيجية لسنة ٢٠٠٠ لخمسة وعشرين سنة جاية .. أظن خط السير ده كله لا بد أنه يكون فضح اللى

بيلبسوا قميص عبد الناصر .. النهاردة من الخارج وبيهاجسونا .. اللى بيلبسوه هنا فى الداخل علشان يحاولوا يعملوا من نفسهم كهنة لمعبد عبد الناصر اللى ما حدش يعرف تعاليمه الا همه .. أظن ده واضح قوى .. وخط السير واضح .. والمسيرة ماشية وبتتكمل بعد ما سابها عبد الناصر على أروع صورة وبدراسة وبدقة لكل المتغيرات ، ويكفى .. يكفى ان النهاردة شعبنا راحت منه نزعة الحقد والكراهية .. اللى اتربت فى البلد من زمن طويل .. يكفى أن نزعة الحقد راحت ومصر عادت عيلة واحدة .. يكفى أن المعتقلات والسجون اتقفلت كلها .. الى الابد .. يكفى أن سيادة القانون بتحكم .. ما فيش كبير، وصغير أمام القانون .. يكفى أن كل انسان مطمئن على نفسه .. يكفى ان حتى اللى بيعارضوا النهاردة بيقدروا يقعدوا ، ويعارضوا ويخطبوا .. وماحدش بيروح يقبض عليهم .. يكفى الانجاز الضخم .. الانفتاح الاقتصادى .. الانفتاح الاقتصادى كنت عايز أكلمكم عليه لكن فى مناسبة جاية انشاء الله سأكلمكم .. انجاز رائع .

أيها الاخوة والاخوات .. ان الانجازات التى تمت خلال خمس سنوات أكثر من الاحصاء ، وكما قلت هى ملحمة رائعة من ملاحم تجربتنا النضالية التى بدأناها يوم ٢٣ يوليو ، وجددناها وخرجنا بها من المحنة فى ١٥ مايو ثم فى ستة أكتوبر .. ومن ينظر الى انجازات هذه المرحلة فرادى قد يدهشه كثرتها وتنوعها وشمولها لكافة ميادين العمل الوطنى وساحاته ، ولكن الاهم والاعمق من هذا التعدد .. ان تنظر اليها متكاملة .. أن نلحظ الترابط العضوى بينها .. بين قرار الحرب مثلا من جهة ،

وخطة التعمير حتى سنة ٢٠٠٠ من جهة أخرى .. يشوف الترابط بين الاثنين .. بين قرار الانفتاح الاقتصادى من جهة، وخطة تجديد وتطوير القطاع العام من جهة أخرى .. بين اطلاق الحريات ، وبين تطوير الاتحاد الاشتراكى ، والبدء بتجربة تعدد المنابر وتدعيم المؤسسات الدستورية فى البلاد .

ان من ينظر الى هذه المنجزات .. ليس فى عددها ، ولكن فى شمولها وتكاملها سوف يجد اننا فى هذه السنوات الخمس قد وضعنا الملامح الكاملة لمجتمع جديد .. هو ابن ثورة ٢٣ يوليو وابن ثورة ١٥ مايو، وابن معركة أكتوبر ، وابن الفكر الثورى الوطنى المدرك لمتطلبات العصر الحديث ومتغيراته .. ومع ذلك .. فاننى أقول لكم : أيها الاخوة والاخوات .. ان ملامح هذا المجتمع الجديد التى وضعنا أسسها لا تدعونا الى الراحة ، بل تدعونا الى مزيد من المشقة والجهد والنضال .. فالارض المصرية والعربية لم تتحرر كلها بعد .. وما زلنا نعتبر هذه مسئوليتنا الاولى والاساسية ، والفرد المصرى لم يحصل بعد على المستوى الذى نطمح اليه وتتمناه . ان النظر الى انجازات الامس قد يدعو الى الراحة .. فى حين ان النظر الى انجازات الغد يدعو الى مزيد من الجهد والتعب .. ولكن واجبى فى مركزى هذا أن أنظر دائما الى الامام ، وأن يشغلنى مستقبل هذا الشعب الجديد .. المجيد ، واننى أتمنى أن تنتشر بيننا فى كل مواقعنا هذه الروح .. فلا نحارب معارك الامس .. لا نحارب معارك الامس لا داخليا ولا عربيا ، بل نشمر عن سواعد الجد لنواجه معارك الغد .. فنحن فى عالم لا يرحم القاعد ، ولا المتباطىء ، ولا الذى يحاول أن يسير ووجهه الى

الوراء .. نحن يجب أن نفهم الماضى لكى تتعظ بتجاربه .. لا لكى نرتبط بقيوده وسلاسله .. الشعب الاصيل هو الذى يعتز بتراثه وأصالته ، ولكنه يتخذ منها حافزا على التقدم ، ولا يكتفى بها عذرا عن القعود ..

فى هذه الذكرى ادعو الله سبحانه وتعالى الا تأتى الذكرى القادمة الا ونكون قد حققنا المزيد من البناء ، وحققنا المزيد من الحب والتراحم والود .. أدعو الله أن يوفقنا لكل هذا فى الذكرى القادمة .

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، انك أنت الوهاب » .

والسلام عليكم ورحمة الله ..